



العدد (٦) - شباط ٢٠٠٨ الموافق صفر ١٤٢٩ هـ

مجلة غير دورية - تصدر عن (وحدة الإعلام المقاوم) - كتائب الشهيد عز الدين القسام

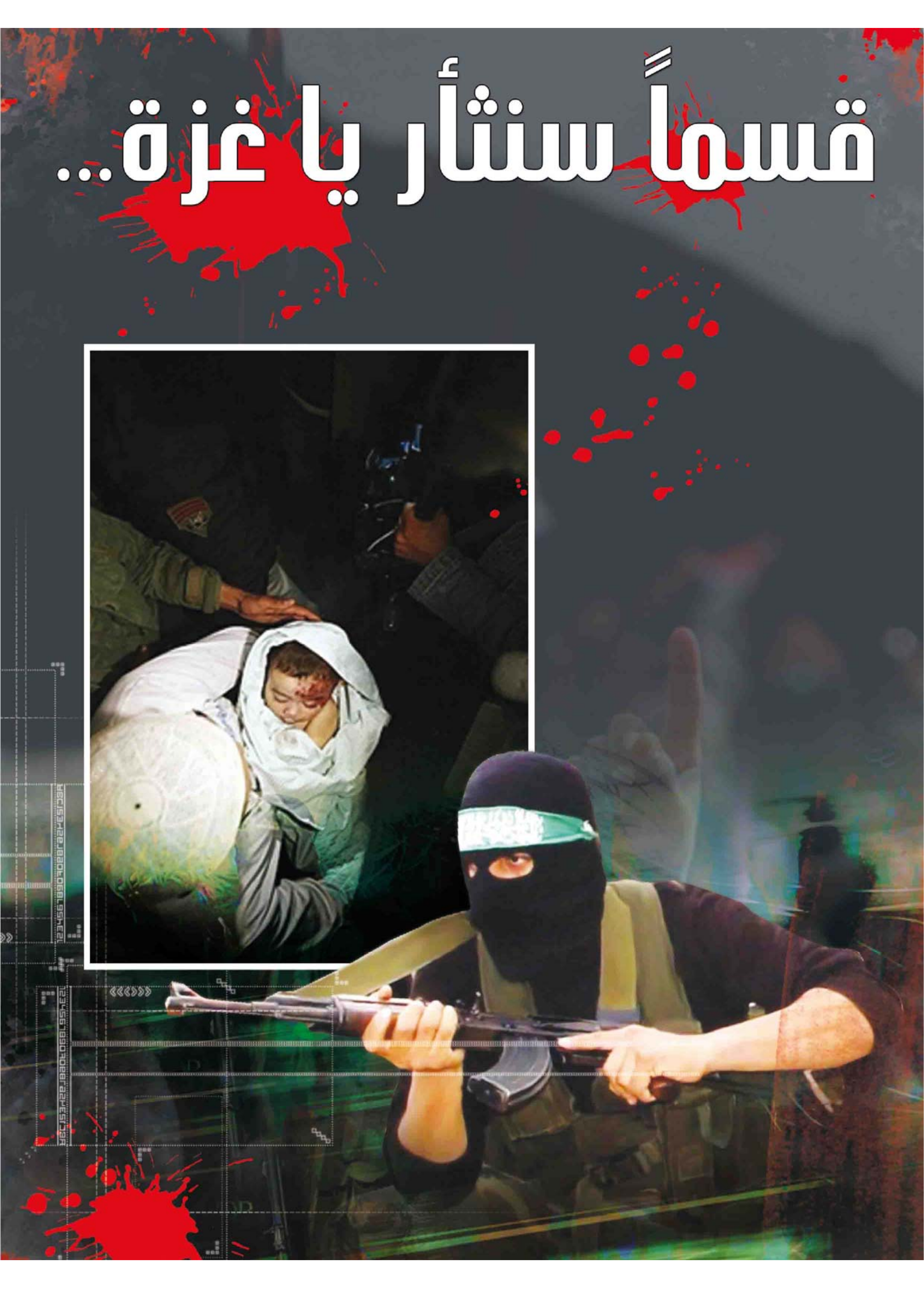
DIMONA

خليل الرحمن تثأر لغزة في "ديّمونا".

"حمم الحصار ".. القسّام وَعَدَ فأوفى.

ملحق " قساميون "

حملة المقاومة العراقية لنصرة غزة


قسماً سنثأر يا غزة...

قساميون

العدد (٦) - شباط ٢٠٠٨م / صفر ١٤٢٩هـ
magazine@alqassam.ps

الإفتتاحية

حمم الحصار

فجرٌ تلوّن بالدم... وريحٌ تعطَّر بالمسك... صباحٌ يعلوه تكبيرُ المجاهدين... وأنّاتُ المكلومين... ويوم أُثقِل بالهمّ والأسى... عشرات الجرحى وسبعة عشر شهيداً منهم ثلاثة عشر مجاهداً من كتائب القسّام، أبرزهم القائد الميدانيّ الشهيد «حسام الزّهار»، الذي لم يجدْ والده القائد الدكتور «محمود الزهّار» كفناً يُكفّن ابنه به إلاّ الورق المقوّى من شدّة الحصار الظالم المفروض على شعبنا في غزّة الصمود.

لكنّ القسّام بهامته العالية وقامته الشامخة لم ينحنِ أمام هذه العاصفة، فواجهها بقوّةِ الإيمان، وعزيمة الرجال، وسواعده الرامية التي دكّت مغتصبات العدو خلف حدود القطاع بعشرات الصواريخ وقذائف الهاون، في حملةٍ سُميّت بحمم الحصار للرّد على هذه المجزرة البشعة.

لم ينحصر طوفان الغضبِ الجماهيريّ في قطاع غزّة، ولم يتوقف عند حدوده، بل وصل إلى قلب الضفّة المثقلة بالجراح من ذوي القربى، فانتصرت القدس عبر شهيدَيها محمد ومحمود صبارنة لغزّة في عمليّة «كفار عتصيون» البطولية، لتؤكّد «بيت أمّر» حاضنة الشهيدين على مواصلة درب المقاومة رغم ظلم ذوي القربى... كما انتصرت خليل الرحمن بعمليّتها الاستشهادية بمنفذَيها الشهيدَين محمد الحرباوي وشادي إزغيّر، ليؤكّدا للقاصي والداني بأن المقاومة منارةٌ لتوحيد الوطن.

ثم امتد الطوفان الغاضب إلى أطراف الأرض فهاجت وماجت الشعوب، وألقت بحممها أمام حكامها رافضةً الحصار على غزة وهاتفةً لشهدائها «بالروح بالدم نفديك يا شهيد»، كان هذا الطوفان الشعبي في معظم عواصم العالم في القاهرة، وعمّان، وفي صنعاء ولبنان، وفي الرباط والجزائر، وفي دمشق والدوحة والمنامة، وفي الكويت والسويد وبلجيكا ولندن وإسبانيا، وفي أنقرة والسودان وروما. بل وبلغ الغضبُ أوجهُ في بغداد الرشيد التي باغتت المحتل الصهيوأمريكيّ بعمليّات بطولية ضمن حملة المقاومة العراقية لنصرة غزة، التي جاءت موازيةً لحملةِ حمم الحصار القسّامية، فكانتْ صواريخهم تدكّ حصون الأمريكان وعملائهم في أنحاء العراق كما هي صواريخ القسّام تدكُّ الغاصب المحتل في فلسطين لتعانق بذلك المقاومة الإسلامية في بغداد المنصور قدسَ صلاح الدين الأيوبي.

ومن وسط ركام الشهداء في غزّة ومن بين أنّات الأمهات وعذابات الجرحى أتت طعنةُ سلطة رام الله في ظهر الشعب الجريح، بالحكم على منفذي عملية «بيت كاحل» البطولية بخمسة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة؛ مستبقين ذلك بتقديم التعازي لرئيس الكيان الصهيوني ولعائلة الجنديين المجرمين المقتولين في العملية... فأيُّ هوانٍ هذا الذي نسمعُ ونرى؟!!.

لكن التاريخ لن يرحم وسوف تنتقم الشعوب من هؤلاء وأمثالهم، كما حدث لمن سبقهم. ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (غافر 21).

إن شعبنا الذي يأبى الهوان ويرفض الذل والانكسار لهو قادرٌ على أن يلقن المتربصين به دروس العزّةَ والإباء مهما كلفه ذلك من ثمن... وأن صبره لا يمكن أن يستمرّ على ظلم ذوي القربى ووحشيّة الغرباء... ولذلك كانت هبّته العاصفة الجارفة التي اكتسحت أسوار الحدود من أمامها، ليُعلَنَ للعالم أنّ طوفان الغضب الفلسطيني لا يمنعه جدار ولا توقفه حدود... وأنّ الحقّ الفلسطينيّ لا يستجدى؛ بل ينتزعُ انتزاعاً... وعلى العالم أن يفهم هذه الرسالة التي لن تكونَ الأخيرةَ إذا ما تكررت قسوةُ الحصار وتمادى بطشُ الاحتلال...

فلتهنأ يا شعبَ فلسطين... ولتهنئي يا كتائبَ القسّام... فالله معكم، وشعوب الأرض يتمنون جِوارَكم، فاصبروا و صابروا و رابطوا... فإن النصر مع الصبر.■

في هذا العدد



الحكم في الأسرى[1]

الحلقة الأولى

لأحكام الأسرى في الإسلام بابٌ في الفقه كبيرٌ، أوسعه الفقهاء منذ القرن الهجريّ الأوّل حتى اليوم بحثاً وتفصيلاً، وقد قسّمت المذاهب الإسلاميّة أحكام الأسرى إلى أقسام ومباحث متعدّدة تختلف باختلاف دين الأسير أكان مسلماً أم كافراً، وجنسه ذكراً كان أم امرأة، والمكان، والزمان، إلى غير ذلك من الأقسام المتعدّدة والمتنوّعة.

مع تعدّد المباحث التي تحدّثت عن الأسرى في الفقه الإسلامي فإنّنا سنختار في هذه المقالة الحديث عن مبحث الأحكام التي يجوز لصاحب السلطة اتخاذها بحقّ الأسرى، وينبغي أن يُلاحظ ابتداءً أن اختيار أيّ حكم من الأحكام التي سنعرضها والتي خيّرنا الإسلام بينها ليس راجعاً لحقّ الاختيار المطلق، وإنّما يجب تحرّي الحكم الأصلح الذي يجب اتخاذه بحسب اختلاف الظروف والأحوال. فإن استدعت المصلحة اختيار حكم معيّن دون غيره، أو اختيار حكم معيّن بحقّ بعض الأسرى واختيار حكم آخر في غيرهم، واختيار ثالث في آخرين، إلخ...فإنّ الواجب الشرعيّ هو اتباع ما تقضي به المصلحة في ذلك.

أمّا الأحكام المتعلّقة بالأسرى فهي:

١) المنُّ على الأسرى. ٢) الفداء.

٣) القتل. ٤) الاسترقاق.

٥) عقد الذمّة.

وسنكتفي في هذا العدد بالحديث عن الحكم الأوّل وهو:

أولاً: المنُّ على الأسرى:

أي إطلاق سراحهم من غير فدية، والدليل على هذا الحكم قوله تعالى في الأسرى بعدما تضع الحرب أوزارها: ﴿فإمَّا منًّا بَعْدُ وإمَّا فداءً﴾[2]. وما جاء في صحيح البخاريّ عن جُبير بن مُطعم: أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال في أسارى بدر: «لو كان المُطعَمُ بن عديّ حيًّا، ثمّ كلّمني في هؤلاء لتَرَكتُهُم له»[3]، وفي سنن أبي داوود بلفظ «لأطلقتهم له»[4].

وقد أثبت الإمام ابن حجر العسقلانيّ حُكم المنّ على الأسرى خلال شرحه للحديث أعلاه فقال ما نصّه: «وجه الاحتجاج به، أنّه صلى الله عليه وسلّم لا يجوز في حقّه أن يُخبرَ عن شيءٍ لو وقع لفَعَلَهُ وهو غير جائز، فدلّ على أنّ للإمام أن يَمُنَّ على الأسارى بغير فداء، خلافاً لمن منع ذلك»[5]. وقد علّق الخطّابيّ على هذا الحديث أيضاً فقال: «وفيه دليل جواز إطلاق الأسير، والمنّ عليه من غير فداء»[6]. وقد قال الجمهور بهذا الحكم، فأثبته المالكيّة، والشافعيّة، والحنابلة، والحسن البصريّ، وعطاءُ بن أبي رباح، وسعيدُ بن جُبَيْر، وغيرهم.[7]

وقد خالف الأحناف الجمهور في حكم المنّ على الأسرى، كما في فتح القدير: «لا يجوز المنُّ على الأسَارَى، وهو أن يُطلقهم إلى دار الحرب بغير شيء»[8]، ودليلهم قوله تعالى: ﴿فاقتُلُوا المُشركينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم﴾ فهذا النصّ هو في سورة براءة (التوبة) وهو من آخر ما نزل في القرآن، وكان نزولها بعد وقائع المنّ على الأسرى ممّا يدلّ على أنّ حُكمَ المنّ على الأسرى منسوخ.

لكنّ الجمهور أجابوا عن هذا بأنّ آية (براءة) هي في حقّ الكفّار قبل وقوعهم في الأسر، بدليل جواز استرقاق الأسرى، وعدم قتلهم حتّى عند الأحناف أنفسهم. كما احتجّ الجمهور بما ورد في السنّة النبويّة من حالاتِ منّ فيها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على الأسرى من أهل الحرب، ومن ذلك ما يلي:

- المنُّ على «أبي العاص ابن الربيع»، زوج زينب بنت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وكان من أسرى المشركين في مَوقِعَةِ بدر. كما جاء في سنن أبي داوود.
- جاء في سيرة ابن هشام، أنّ مِمَّن أُطلق سراحهم من أسرى بدر أيضاً بغير فداء: «المُطَّلبُ بن حَنطَب» من بني مخزوم. كما منّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على «أبي عزَّةَ» الشاعر من بني جُمَح، ذلك أنّه استعطَفَ قلب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بذكر بناته وفقره، فأخذ عليه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ألاّ يُظاهِرَ عليه أحداً، وأطلقه على ذلك.
- كما منّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على «ثُمَامة بن أثال» سيّد أهل اليّمامة.
- وقد وَرَدَ في صحيح مسلم أنّه صلّى الله عليه وسلّم مَنّ على ثمانين أسيراً من المشركين ألقيَ القبضُ عليهم وهم يلتمسون غَفلَةَ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم والمسلمين، للتمكّن من الغدر بهم والاعتداء عليهم.

وبذلك يكون حُكمُ المنّ على الأسرى وإطلاقهم بدون فديةٍ، قد ثبت في نهاية الأمر بالقرآن والسنّة. ■

---

1 الجهاد والقتل في السياسة الشرعية للدكتور محمد خير هيكل 3/1538 (بالتصرف).
2 سورة محمّد (القتال)، الآية (4).
3 صحيح البخاري، الحديث رقم (4024)، فتح الباري: 7/323.
4 سنن أبي داوود، الحديث رقم (2689) جـ 3/82.
5 فتح الباري: جـ 7/243.
6 معالم السنن للخطّابيّ: 4/24.
7 قوانين الأحكام الشرعيّة: ص166. والمهذّب للشيرازيّ: 2/236. والمغني لابن قدامة: 440-10/401.
8 فتح القدير: 5/475.





الصبر على الشدائد

معبّدةٌ بالأشواك طريقه، مزروعةٌ بالألغام، تلوح على جنباتها أسنّة تتربّص بالأعناق، حتى إذا ما حانت منه هنَةٌ كانت روحه هي الثمن، وعلى هذا الطريق قد يفقد الإخوة والآباء وحتى الأطفال والأمّهات، وفيه سيضحّي بكل ما يُحبّ، لن يعرف الراحة يوماً، ولن يجد من يعده بها.

هكذا هو الجنديّ، حياته أبعد ما تكون عن الراحة والدعة، مطاردٌ وملاحقٌ قد يدركه الموت في أيّ لحظة. كلّ ذلك في سبيل أن يسلُك درب الجهاد، درب الأحبّة محمّداً وصحبه، لينال في نهايته جزاءه من الله الذي وعده إمّا بالنصر أو الشهادة، ومن أوفى من الله عهداً!

نحن في هذه الزاوية سنتناول بشكل متسلسل إن شاء الله تعالى بعض القيم والمفاهيم العسكرية المتعلّقة بحياة الجنديّ، مستعينين بكتاب الله وسيرة نبيّه ومواقف صحابته الكرام، كما سنُقدّم جملةً من المقولات والحكم العسكريّة لجنرالات الحرب ثم نلحقها بشرح مختصر تليه الخلاصة.

● (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة ١٥٥)

● عن أبي يحيى صُهيب بن سنان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (عجباً لأمر المُؤْمنِ إنّ أمرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وليس ذلك لأحد إلاَّ للمُؤْمِن: إن أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خيْراً لَهُ، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَه). (رواه مسلم)

● (لأن أُصبّح العدوَّ في ليلة شديدة البرودة، شديدة الظُلمة، أحب إليّ من أن أُبَشَّر بغلام) (القائد الإسلاميّ الصحابي خالد ابن الوليد رضي الله عنه)

● «إنّ الحملات والمعارك ما هي إلا سلسلةٌ طويلةٌ من الصعاب التي يجب التغلّب عليها، مثل نقص المعدّات ونقص الطعام والنقص في هذا أو ذاك، إنّ القائد الحقيقي هو من يُظهر كفاءته في انتصاره على الشدائد التي تواجهه في معاركه مهما كانت حدّتها». (الجنرال جورج مارشال، رئيس أركان الجيش الأميركي خلال الحرب العالميّة الثانية)

● «كم من أشياء كانت تبدو مستحيلة، وبرغم ذلك أمكن تحقيقها بواسطة رجال أشداء لم يكن لديهم بديل للموت». (الإمبراطور الفرنسيّ نابليون بونابرت)

● «من مواصفات الإنسان العاديّ، أنّه في أوقات الخطر يرى الصعوبات أكثر وضوحاً من الميّزات ويتحاشى مواطن الخطر». (ألفريد ماهان، العميد في البحريّة الأميركيّة وأستاذ الجغرافيا السياسيّة)

● «الشدائد، هي الاسم الذي يُطلق على الأشياء التي بإمكاننا التغلّب عليها». (الأدميرال ج.كنج، قائد الأسطول الأميركيّ خلال الحرب العالميّة الثانية)

تُعدّ المهمّات التي تطلب من العسكريين في أرض المعركة مهمّات صعبة حتى في حالات السلم، فكيف إن كانت تُطلب منهم تحت القصف وبين الرصاص؟ ومع ذلك فهم يؤدّونها على أكمل وجه، متجاوزين جميع العوائق والصعوبات التي تعترضهم، كنقص الطعام والمعدّات والأسلحة وصعوبة الظروف الجويّة، مهما طال أمد هذه الصعوبات أو قصر، فالمعارك هي الوضع الأكثر سوءا الذي يمكن أن يمارس فيه عمل ، فما يحدث في المعركة يختلف عن أي ميدان عمل آخر ، وتحت هذه الظروف ، فإن القائد الحقيقي يواصل ويستمر برغم الشدائد، كما فعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بداية غزوة حُنين عندما وقع جيشه في كمين محكم، فأخذ ينادي بأعلى صوته: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب) مما رفع من معنويات الصحابة، فعادوا ونظّموا أنفسهم و انتصروا.

وكما قال نابليون بونابرت: «كم من أشياء تبدو مستحيلة وتصبح ممكنة إذا أصر الرجال على التغلب على الشدائد وجعل هذه الأشياء ممكنة.» وهذا عين ما فعله محمد الفاتح عندما فتح مدينة اسطنبول (القسطنطينية) بنقله السفن على اليابسة.

ومن أصعب ما يُواجه الجنديّ في حياته العسكريّة هو مسألة الانضباط، وعن هذا يتحدّث أحد الجنرالات فيقول: «عندما كنت طالباً عسكريا في عامي الأول قيل لنا إن الردّ الوحيد المقبول الذي علينا أن نجيب به على رائد الفصل هو (حاضر سيّدي) و(لا سيّدي) و(عفواً سيّدي) كان هذا صعباً للغاية في البداية، كانت خبرتنا السابقة في المنزل والمدرسة قد علّمتنا أن نُجيب على أي انتقاد باختلاق الأعذار في الحال، أمّا الآن فقد تعلمنا أنه لا أعذار، بغضّ النظر عن الصعوبات والشدائد التي نواجهها وما كان أكثرها».

ويكمل قائلاً «ربما يعتقد البعض أنّ في هذا شيئاً من المبالغة، لأنّ هناك أحياناً أسباب حقيقية وقوانين ماديّة للإنسان والطبيعة لا يمكن التغلّب عليها، لكنّي اكتشفت بالفعل ومع مرور الزّمن أنّه لا توجد أعذارٌ للخطأ مهما يكن الأمر، وما كنت أظنّه أنّه سلوكٌ مبالغٌ فيه كوننا نعاقب على أي كسر للقواعد بغضّ النظر عن حجمه، قد علمني درساً في المسؤوليّة والالتزام دام معي طيلة حياتي».

لقد توصل إلى هذه النتيجة الكثير من الأشخاص الناجحين سواء من داخل المؤسسات العسكرية أو من خارجها ، فهم يشعرون أن هناك دائماً طريقة ما، ذلك أنّ الأشخاص الناجحين يفعلون ما لا يفعله غير الناجحين مع نفس الشدائد التي تواجههم.

أوليس هذا ما فعله طارق بن زياد عندما أحرق سفنه وقال مقولته الشهيرة لجنده حتى يُخرج أفضل ما عندهم في الحرب: (البحر من ورائكم والعدوّ من أمامكم).

وما فعلته كتائب الشهيد عز الدين القسّام من ابتكار «حرب الأنفاق» والتي سطّرت بواسطتها معادلة جديدة في مواجهة العدو وهي: (الأرض للقسّام والفضاء لن يبقى للعدو).

وخلاصة القول في الشدائد :

1. إنّ المشاريع الناجحة جميعها ما هي إلا سلسلة طويلة من الشدائد التي يجب أن تتغلب عليها.

2. على عكس ما يقال من أنّه من غير الطبيعي أن نواجه الشدائد، إنّه شيء طبيعيّ، ووظيفتنا هي التغلب عليها.

3. عندما نواجه التحديّات وننظر إليها بطريقة تشعرنا أنه ليس لدينا بديل، وأنه لن يكون هناك عذر ، في هذا الوقت بالذات يمكننا أن نحقق المستحيل.

4. من الأمور الطريفة والتي تستحق التفكّر في الحياة أنك إذا لم ترضَ سوى بالأفضل فسوف تحصل عليه، وفي الغالب ما يكون الطريق لهذا الأفضل مزدحماً بالأهوال!

5. قد تكون أفضل الطرق هي أصعبها، ولكن عليك دائماً باتباعها إذ أنّ الاعتياد عليها سيجعل الأمور تبدو سهلة . ■

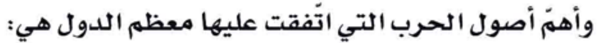
أصول الحرب



ترتكز مختلف الفنون والعلوم سواءً البحتة أو الإنسانيّة، على سلسلةٍ من القواعد الواضحة، التي تشُكّل أساساً تنطلق منه في عملها، كي تُحقّق النتائج المرجوّة منها.

وفنّ الحرب وعلمها ليسا استثناءً لهذه القاعدة العامّة ، فمع مرّ الزمن وتطوّر التجارب ودراسة أسباب الهزائم والانتصارات عبر الحروب المتعاقبة، أصبح لهذه الحروب أصولٌ وقوانين خاصّةٌ بها، اختلفت باختلاف الأمم، بناءً على طريقة كلّ منها وأسلوبها ورؤيتها وعقيدتها واستراتيجيّتها والإمكانات الخاصة بها وبأعدائها.





وأهمّ أصول الحرب التي اتّفقت عليها معظم الدول هي:

الهدف. الهجوم. حشد القوى. الاقتصاد في القوى. المناورة. التأمين. وحدة القيادة. المباغتة. البساطة.

وقد تحدّثنا في الأعداد السابقة من المجلّة عن الأصول الثلاثة الأولى، وإليكم الأصل الرابع.



الأصل الرابع: الاقتصاد في القوى:



الاقتصاد في القوى يعني استخدام حجم القوى المناسب، في المكان والزمان المناسبين، وللمهمّة المناسبة، وذلك لتحقيق أقصى استفادة من الإمكانات المتاحة. ويَقتَرِنُ هذا الأصل على الدوامٍ مع أصل حشد القوى، لأنّه يُنظّم عمليّة الحشد ويُقنّنها لتُحقّق الغايات المطلوبة منها بأقلّ قوّةٍ ممكنة. ومن الأمثلة على ذلك نقل القوّات القتاليّة غير الضروريّة من المناطق القليلة الأهميّة (محور الجهد المساند أو الفرعي) واستخدامها في المحور الرئيسيّ في حالة الهجوم، أو استخدامها لمواجهة محور الجهد الرئيسيّ للعدوّ في حالة الدفاع.



وبناءً على هذا الأصل، ينبغي أن يُخصّص دائماً الحدّ الأدنى المطلوب من القوى لأداء المهام التكتيكيّة على المحاور المساندة أو الفرعيّة، وهذا هو السبيل الأنجع عادةً لشنّ الهجمات على العدو، خاصّة في حالة حرب العصابات التي عادةً ما تكون الموارد فيها محدودةً، ما يزيد من أهميّة القدرة على الإبداع والاستفادة الصحيحة من القدرة القتاليّة الموجودة، ويزيد في الوقت نفسه من مخاطر وسلبيّات هدر جهد القوّات والإمكانات، وبالتالي عدم التمكّن من تنفيذ المهمّة المحدّدة بالشكل المطلوب.



ومن الأمثلة على أصل الاقتصاد في القوى :

1. ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من مرّة من إرسال مجموعات صغيرة (صحابي أو اثنين أو ثلاثة) للقضاء على بعض رؤوس الكفر في المدينة وحولها، إذ كان يكفي لهذه المهام عددٌ قليلٌ فقط ولا تحتاج إلى جيش.

2. ما قامت به قوّات التحالف عند احتلالها للعراق عام 2003، حين أرسلت قوّات قليلة من جهة الأردن (جهد مساند) ، وبعض القوات من جهة تركيا (جهد مساند) ، بينما استخدمت أغلب القوات في الجهد الرئيسيّ من جهة الكويت.



3. ما قامت به مجموعة نصر عصيدة القسّامية في عمليّات عمانويل الأولى والثانية في انتفاضة الأقصى، حين كانت تزرع العبوات الناسفة في طريق الحافلة المستهدفة، وعند توقّفها يُهاجمها فقط ثلاثة مجاهدين بالرصاص والقنابل. وقد حقّقت الخليّة باستخدام هذا الأسلوب أكثر من أربعين إصابة بين قتيل وجريح في العمليّتين فيما تمكّن جميع المجاهدين من النجاة بعد التنفيذ (تحقيق أكبر نتائج بأقلّ قوّات وإمكانات).■

التحريض على الجهاد

فرض الله سبحانه وتعالى الجهاد على عباده، ليكون وسيلة تحافظ الأمّة فيه على دينها ووجودها، وتحمي أعراضها وأوطانها، فهو لذلك من أعظم أبواب الجنّة، فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة، وجُنّتُه الوثيقة، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وشمله البلاء، ووسِمَ بالصغار والهوان، وضُرب على قلبه بالنكال.

ولأجل ذلك حضّ القرآن الكريم المسلمين على السعي للجهاد فقال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ النساء. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾ الأنفال. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ،تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الصف. كما حثّ النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا عليه، فكان من قوله عليه الصلاة والسلام: «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة (أي مقدار ما بين الحلبتين من الوقت) وجبت له الجنة».[1] وعَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ وَوَضَعُوا السِّلَاحَ وَقَالُوا لَا جِهَادَ قَدْ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ وَقَالَ كَذَبُوا الْآنَ الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ وَيُزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرَ مُلَبَّثٍ وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ.[2] (أذال: أي استخفوا بها ووضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها. يزيغ: يميل عن الإيمان[3]).

ولم يزل الصحابة والتابعون وتابعوهم وأئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم مستمرين في التحريض على الجهاد، فعن أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: غَزَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَالرُّومُ مُلْصِقُو ظُهُورِهِمْ بِحَائِطِ الْمَدِينَةِ، فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعَدُوِّ، فَقَالَ النَّاسُ: مَهْ، مَهْ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا نَصَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ قُلْنَا هَلُمَّ نُقِيمُ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحُهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، فَالْإِلْقَاءُ بِالْأَيْدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ أَنْ نُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحَهَا وَنَدَعَ الْجِهَادَ. قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ[4]. كما كانت الخنساء بنت عمرو تحرّض أبناءها على الجهاد، إذ حضرت معركة القادسيّة، وكان معها أربعةٌ من أبنائها، فحرّضتهم على القتال، ورغّبتهم في الجنّة، وحثّتهم على الاستشهاد، فأبلوا في القتال، واستشهدوا جميعًا!.

ومن القصص في التحريض على القتال، ما رواه مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي عن أبي المظفر سبط ابن الجوزي، أنه جلس في سنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م في مسجد دمشق يحرض الناس على قتال التتار، الذين عاثوا في الأرض فسادًا، فكان الذين حضروا درسه حوالي ثلاثين ألفًا، وكان يومًا مشهودًا بدمشق، فكثر فيه التائبون الراغبون في الجهاد، وتبرعت فيه كثيرًا من النساء بشعرهنّ، ليكون لجامًا وعقالاً لخيل المجاهدين. وصنعوا من شعر النساء ثلاثمائة عقال لخيل المجاهدين. وخرج الناس للجهاد من دمشق، وتوجّهوا جنوبًا نحو «الكِسْوة»، وانضمّ إليهم المتطوعون للجهاد في «الكِسْوة»، و«زَمَلْكا» وغيرها. وتوجهت ألوف المجاهدين نحو الجولان، ونزلت عقبة «أفيق» من الجولان إلى غور الأردن، ثمّ قطعوا الغور، وتوجّهوا نحو مدينة «نابلس». قال ابن الجوزي: «واجتمعنا بالملك في نابلس، ورحّب بنا، وجلستُ في جامع نابلس أحرّض الناس على الجهاد». حتّى خرج الآلاف من المجاهدين من مدينة نابلس، وهاجموا البلاد التي يحتلّها الفرنج، وقتلوا منهم جماعة، وأسروا جماعة، وعادوا سالمين. ■



1 رواه أبو داود.
2 رواه النَّسائي وغيره.
3 شرح السيوطي على سنن النَسائي.
4 رواه أبو داود.

المسدّسات


الشهيد أحمد أبو طاحون

المسدس .. هو سلاحٌ فرديٌّ صغير وخفيف الوزن، يُستعمل في الاغتيالات والقتال القريب سواءً أكان في حالة الهجوم أو الدفاع. وهو فعّالٌ جدّاً ويَسهُل اقتناؤه وحفظه وإخفائه في أيّ مكان.

في عام ١٨٨٤ اخترع النمساوي شونبرج أوّل مسدس ذاتيّ الإملاء، وفي عام ١٨٩٧ بدأ الأمريكيّ جون براونينج (وهو أحد أشهر الأسماء في عالم الأسلحة الخفيفة) بتصميم مسدّسات ناجحة ذاتيّة الإملاء. وقد صُنع المسدّس في أوّل الأمر للجيوش النظاميّة حيث استعمله الضبّاط وكذلك رجال الأمن والشرطة، ثمّ بعد ذلك استخدمه المدنيّون في الدفاع عن أنفسهم.

وللمسدس عدة مميزات منها

١. صغَرُ حجمه وخفّة وَزنه، ممّا يجعله سهلَ الحَمل والإخفاء.
٢. سَهلُ الفكّ والتَركيب والصيانة.
٣. على الرغم من صغر الحجم إلا أنّه فعّال في المواجهات الشخصيّة.


فرديّ الحركة
(Tanfoglio Combat)

وتنقسم المسدسات بشكل عام إلى نوعين هما

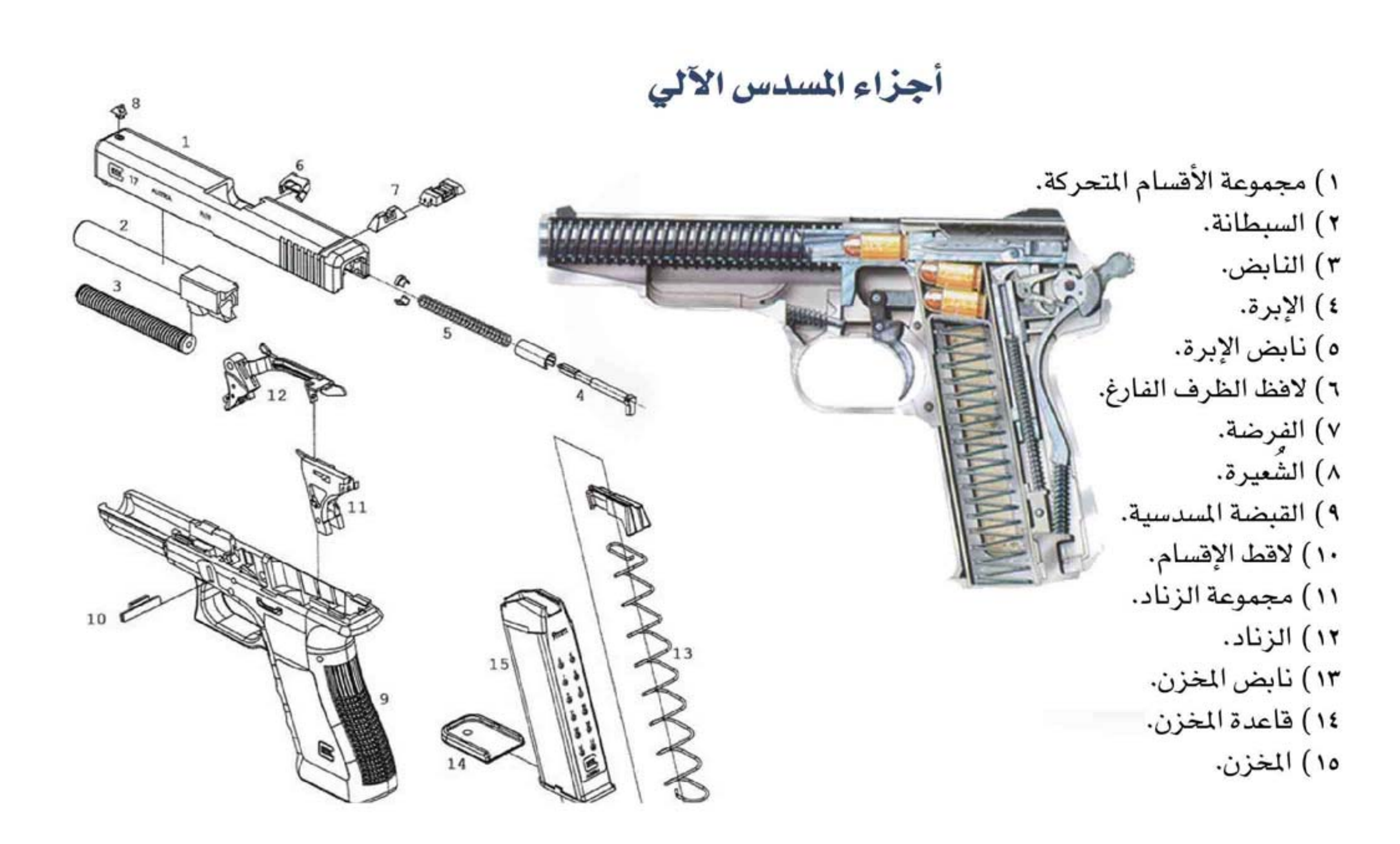
الأول: فرديّ (ذو طاحونة Revolever)
الثاني: آليّ (ذو مخزن أو مشط Automaic)
ويتفرع المسدّس الآليّ إلى:
١. مسدّس فردي الحركة مثل (تولا – توكاروف).
٢. مسدّس ثُنائيّ الحركة مثل (ماكاروف).


آليّ الحركة
(Taurus)

فروق ومميزات بين الفرديّ والآليّ

الفروق	الآلي	الفردي (الطاحونة)
الأجزاء	كثرة القطع المتحركة والتي تؤدّي إلى: - كثرة أعطال السلاح - ضرورة الصيانة باستمرار	قلّة القطع المتحركة والتي تؤدّي إلى: - قلّة أعطال السلاح - لا يحتاج إلى صيانة مستمرة
التغذية	- مخزن سعة ٨ - ١٦ طلقة - سرعته وسهولة تغذيته بالطلقات	- الطاحونة سعة ٦ - ٨ طلقات - بطء التغذية
الرماية بالسلاح	- لا بد من سحب الأقسام أوّلاً - سرعة وسهولة في الرماية - يرتدّ أثناء الرماية وهذا يُقلّل من دّقة الإصابة - لا يُمكنه استخدام الطلقات القويّة وذات الرأس المستوي.	- جاهز للرماية في أي وقت - بطء نسبي في الرماية - عديم الارتداد مما يعطي دقّة في الإصابة - يُمكنه استخدام الطلقات القويّة والطلقات ذات الرأس المستوى
استخدامه	- يُستخدم في كافّة جيوش العالم .	- تستخدمه أجهزة الشرطة في بعض الدول.

أجزاء المسدس الآلي



١) مجموعة الأقسام المتحركة.
٢) السبطانة.
٣) النابض.
٤) الإبرة.
٥) نابض الإبرة.
٦) لافظ الظرف الفارغ.
٧) الفرضة.
٨) الشُعيرة.
٩) القبضة المسدسية.
١٠) لاقط الإقسام.
١١) مجموعة الزناد.
١٢) الزناد.
١٣) نابض المخزن.
١٤) قاعدة المخزن.
١٥) المخزن.

«الشهيد ابن الشهيد» نور الدين محمود زنكي

جيوشٌ مهزومةٌ، وملوكٌ فاسدون مُفسِدون، وقدسٌ محتلّة، وأرضٌ مُقسّمةٌ مشتّتة ما بين مغتصبات صليبيّة، ودويلات عشائرية عميلة للصليبيّين، وولايات إسلامية مستضعفة تابعة للخلافة العباسية والدولة الفاطمية، كذلك كان حال العالم الذي شَهِدَ ولادة نورالدين محمود زنكي في يوم الـ١٧ شوال من عام٥١١ هـ/١١ فبراير ١١١٨م، أي بعد عامٍ واحدٍ من سقوط القدس في أيدي الصليبيّين.

نشأة مجاهد

نشأ نور الدين محمود في بيت دينٍ وجهاد، فوالده هو «عماد الدين زنكي بن أقسنقر» أميرُ الموصل وحلب، وصاحب البلاء الحسن في جهاد الصليبيّين، فهو الذي فتح إمارة الرها أعصى مستعمرات الصليبيّين، وأسقط المملكة الصليبيّة التي قامت فيها، واشتهر بعد مقتله بلقب «الشهيد»، وجدّه أقسنقر كان واليًا على الموصل والجزيرة الفراتيّة وحلب، وخاض المعارك ضدّ الصليبيّين في شمال بلاد الشام، وعُرِفَ بالصلاح والتقوى.

بعد استشهاد عماد الدين زنكي في عام 541هـ وهو يحاصر قلعة جعبر، خلفه ابنه الأكبر «سيف الدين غازي» على ولاية الموصل وكان صاحب أناةٍ وسياسة، بينما خلفه أابنه الأصغر نورالدين محمود على ولاية حلب وكانَ مجاهدًا مخلصًا جيّاش العاطفة صادق الإيمان، ميّالاً إلى جمع كلمة المسلمين وإخراج الأعداء من ديار الإسلام، مفطورًا على الرقّة ورهافة الشعور، وهو ما جذب الناس إليه، وحبّب القلوب فيه، حتّى قال فيه ابن الأثير المؤرخ الشهير الذي عاش في عصره: «طالعتُ تواريخ الملوك المتقدّمين قبل الإسلام وبعده إلى يومنا هذا، فلم أرَ بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز، أحسن سيرةً منه ولا أكثر تحريًّا للعدل والإنصاف منه».

جهاد الصليبيين

استهلّ نور الدين حُكْمَهُ في سوريًا بالهجوم على إمارة إنطاكية الصليبيّة فاستولى على عدّة قلاع في شمال الشام، ومنطقة الساحل السوريّ، ثم قضى على محاولة «جوسلين الثاني» لاستعادة الرها التي فتحها والده، فكانت هزيمة الصليبيين في الرها أشدّ من هزيمتهم الأولى، وعاقب نورالدين من خان المسلمين من أرمَن الرها.

كان نور الدين دائم السعي إلى استمالة القوى الإسلاميّة المتعدّدة في الشام وشمال العراق وكسب ودّها وصداقتها، لتستطيع مجتمعةً مواجهة العدوّ الصليبيّ، فعقد معاهدة مع «مُعين الدين أنر» حاكم دمشق سنة ٥٤١ هـ/



١١٤٧م وتزوّج من ابنته، فلما تعرّض أنر لخطر الصليبيّين وكانت تربطه بهم معاهدةٌ وحلفٌ، لم يجدْ غير نورالدين يستعين به، فخرج نور الدين إليه، واستوليا على بصرى وصرفند في جنوب سوريا في خطوة استباقيّة قبل أن يقعا في يد الصليبيّين، ثم غادر نور الدين دمشق، حتى يبعث في قلب حاكمها الأمان، ويُطمئنه بأنّه لا يهدف إلاّ للقضاء على الصليبيّين.

ومن دمشق توجّه نور الدين إلى حصون إمارة إنطاكية من جديد، واستولى على أرتاح وكفر لاثا وبصرفوت وغيرها، وعلى إثر ذلك ملك الرعب قلوب الصليبيّين من نور الدين، وأدركوا أنّهم أمام رجلٍ لا يقلّ كفاءةً عن أبيه عماد الدين، وكانوا قد ظنّوا أنّهم قد استراحوا بموته، لكن أملهم بدّد أمام حماسة ابنه وشجاعته، وكان عمره إذ ذاك تسعًا وعشرين سنةً، لكنّه أوتي من الحكمة والتدبير خيرًا كثيرًا.

وفي سنة ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م وصلت الحملة الصليبية الثانية على الشام، لكنها فشلت في تحقيق أهدافها، وعجزت عن احتلال دمشق، ويرجع فضل ذلك لاجتماع كلمة جيش المسلمين ووحدة صفّهم، إذ جاءت قوتٌ كبيرةٌ مع سيف الدين غازي وأخيه نور الدين لمساندة جيش دمشق وكان لها أكبر الأثر في فشل تلك الحملة وقد استغلّ نور الدين هذه النكبة التي حلّت بالصليبيين للهجوم على إمارة أنطاكية مُجدّداً، بعد أن ازداد نفوذه في الشام، فهاجم في سنة ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م الإقليم الواقع على الضفّة الشرقية لنهر العاصي، ثمّ حاصر قلعة إنب، فنهض صاحب أنطاكية لنجدتها، والتقى الفريقان في عام ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م فهزمهم المسلمون وأبادوا الصليبيين عن آخرهم، وكان من جملة القتلى صاحب إنطاكية وغيره من قادة الفرنجة، وكان فرح المسلمين بهذا النصر عظمًا.

تَوَحُّدُ مصرَ ودمَشْق

وبعد موت حاكم دمشق وانتقال الحكم إلى «مجير الدين أبق» الذي كان رجلاً ضعيفًا وعميلاً للصليبيّين، إذ بلغ الهوان به أن وافق على أن يدفع أهل دمشق ضريبةً سنويّة للصليبيّين مُقابل حمايتهم، وصار رُسلُ الفرنجة يدخلون دمشق لجمع الجزية المفروضة دون أن يستشعر حاكمها خجلاً أو هوانًا، عندئذ توجّه نورالدين إلى دمشق وفتحها من جديد، وفي هذه الأثناء كانت القاهرةُ أيضًا تواجه حصارًا شديدًا ما داعا الدولة الفاطميّة إلى الاستغاثة بنورالدين، فأرسل إليها حملة كبيرة تحت قيادة «أسد الدين شيركوه» وبصحبته ابن أخيه «صلاح الدين الأيّوبي»، وبعد سباقٍ محموم مع الصليبيين تمكّن ولاة نورالدين من الظفر بمصر سنة ٥٦٤ هـ/ ١١٦٩م وتولّى شيركوه الوزارة للملك العاضد آخر الملوك الفاطميّين مدّة شهرين ثُمّ تُوفي ليخلفه في الوزارة صلاح الدين الأيوبيّ. وقد نجح صلاح الدين في بسط الأمن وتثبيت أقدامه في البلاد، حتى جاءت الفرصة المناسبة لإسقاط دولة الفاطميّين، فقطع الدعاء للخليفة الفاطميّ ودعا للخليفة العباسيّ ولنورالدين محمود في أوّل جمعة من سنة ٥٦٧ هـ/ ١١٧١م.

وكان لدخول مصر تحت حكم دولة نور الدين محمود دويٌّ هائلٌ لا في مملكة بيت المقدس وحدها، بل في الغرب الأوروبيّ كلّه، وبنجاح نور الدين في ضمّ مصر إلى جبهة الجهاد فإنّه استطاع تحقيق الحلقة الأخيرة من حلقات الجبهة الإسلامية، تمهيدًا للضربة القاضية. بل إنه كان على وشك تحرير القدس إذ جهّز جيش الشام ودعا صلاح الدين إلى ملاقاته بجيش مصر لمقاتلة الصليبيين لكنّ قَدَرَ الموتِ حال دون تحقيق حلم حياته.

حياة نور الدين محمود

روى مؤرخو ذلك الزمان الشيء الكثير عن نور الدين مثل أبي شامة الذي قال: «بلغنا بأخبار التواتر عن جماعة يُعتمد على قولهم أنّه كان أكثر الليالي يُصلّي ويُناجي ربّه، مُقبلاً بوجهه عليه، ويؤدّي الصلاوات الخمس في أوقاتها، بتمام شرائطها وأركانها وركوعها وسجودها..وكان الصليبيّون في القدس يقولون: إنّ نور الدين له مع الله سر!! فإنّه ما يظفر علينا بكثرة جنده وعسكره، وإنما يظفر علينا بالدعاء وصلاة الليل، والله يستجيب دُعاءَه ويعطيه سؤله، وما يردّ يده خائبة، فيظفر علينا». وقد قرّب العلماء وبنى المستشفيات وعدل في القضاء حتّى دُعي مرّةً إلى القضاء بنفسه فقال سمعًا وطاعة فلمّا حكم القاضي له، وهب حقّه لخصمه، وليست هذه أعظم مآثر نور الدين، بل تعدّ أعظم أعماله أربعة أمور:

1. جَمَعَ ولايات المسلمين من الشام والحجاز والعراق ومصر على كلمة واحدة، وسنّ فيها العدل لمن يأتي بعده، وعوّد أهلها الجهاد حتّى خاف العلماء أن يفقدوه فيعود المسلمون إلى الانقسام من جديد، إذ قال له الفقيه قطب الدين النيسابوريّ يومًا:«بالله عليك لا تُخاطر بنفسك وبالإسلام، فإن أُصبْتَ في معركة لا يبقى أحدٌ من المسلمين إلا أخذه السيف، فقال له نور الدين:«يا قطب الدين!! ومن محمود حتى يُقال له هذا؟ قبلي من حفظ البلاد والإسلام، ذلك الله الذي لا إله إلا هو».

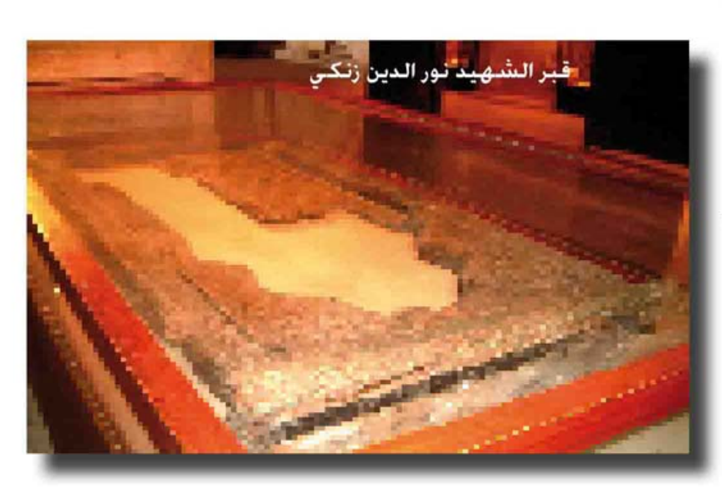
2. يُعتبر الفاتح المعنويّ للقدس لسببين؛ الأوّل أنّه مهّد الطريق لفتح القدس بإصلاح الناس وتوحيد الممالك لولا وفاته، الثاني أنّ صلاح الدين نفسه كان نتاج تربيته ووالٍ عنده وحسنةً من حسناته، فلم يُذكر نور الدين أمام صلاح الدين إلا وترحّم عليه وذكره بالخير، حتى إنه قال:«إنّ كلّ عدلٍ في إنّما تعلمتُه من نور الدين».

3. هو الذي أنقذ جثمان النبيّ صلى الله عليه وسلم الطاهر من مُحاولة اثنين من نصارى إسبانيا سرقته، بحفر نفق موصول إلى قبر النبيّ، وذلك بعد أن رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في رؤيا يقول له فيها:« أنقذني من هذين الشخصين، فذهب محمود من فوره إلى المدينة وجمع الناس وعثر على الصليبيّين اللّذين رآهما في الرؤيا وقتلهما بعد اعترافهما، وأحاط قبر النبي صلّى الله عليه وسلّم بهذا السور الموجود اليوم.

4. بلغ من حُبّه للقدس أن أمر المهندسين حميد الدين بن ظافر الحلبي، وسليمان بن معالي ببناء منبر للمسجد الأقصى قبل فتح القدس إلا أنّ الوفاة عاجلته، ومع فتح صلاح الدين للقدس أمر بالوفاء بنذر نور الدين وجيئ بالمنبر من حلب ووُضع مكانه بعد إنجازه بعشرين سنه، وظل منبر نور الدين تحفةً فنية تُزين المسجد القبليّ حتى صباح يوم الخميس الواقع في ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٨٩ هـ الموافق٢١/٨/١٩٦٩ حيث أحرق الصهاينة المسجد يأتي الحريق على رمز تحرير الأقصى من الاحتلال الصليبيّ.

وفاة نور الدين محمود

بينما كان نور الدين محمود يَستَعدُّ للسير إلى مصر، فاجأته الحُمّى، واشتدّ به المرض حتى لقي الله في ١١ من شوال ٥٦٩هـ /١٥ من مايو ١١٧٤م وهو في التاسعة والخمسين من عمره، وكان لموته رجّةٌ عنيفةٌ في العالم الإسلاميّ، وشعر الناس بحجم الخسارة، وعظَم المصيبة التي حلّت بهم. وشاء الله تعالى أن تظلّ سلسلة المجاهدين قائمة، فكلّما غاب من الميدان بطلٌ نهض من بعده بطلٌ، حتى انتهت الراية إلى صلاح الدين الأيوبيّ فحقّق ما كان أمنيةً في الصدور وخاطرًا في العقول. ■



الشهيد القسّامي عامر حسن الحضيري

ولد شهيدنا «الفارس» - كما أطلقت عليه حماس - عامر الحضيري عند ظهر يوم الثلاثاء في ٢٥/٤/١٩٧٨، ونشأ في بيتٍ فاضلٍ وإسلاميٍّ، حيث كان والده يعمل محاضرًا في كلية فلسطين التقينة خضوري منذ عام ١٩٧١ ثم أصبح نائبًا لعميد الشؤون الأكاديمية في عام ١٩٩٥، أمّا والدته فهي معلمة للتربية الرياضية منذ عام 1975 في مدينة طولكرم، ولعامر ثلاث أخواتٍ أصغر منه وأخٌ واحدٌ أكبر منه اسمه علي استُشهد بعد استشهاد عامر في اشتباكٍ مسلحٍ مع قوات الاحتلال الغاصب.



مراحل دراسته:

بدأ الشهيد عامر دراسته في مدرستي طه حسين وأجنادين الابتدائية، ثمّ انتقل إلى مدرسة الأصمعيّ الإعدادية، بعدها ذهب إلى المدرسة الفاضلية للمرحلة الثانوية، حيث أنهى الثانوية العامة بنجاح، ومع إنهائه الثانوية العامة التحق بجامعة الخليل في كلية الإدرة والريادة عام ١٩٩٧، حيث درس عامًا واحدًا التحق بعده بجامعة القدس المفتوحة، لدرسة تخصّصه السابق، ومع بلوغه السنة الثالثة اغتالته يد الغدر الصهيونية.

حياته وصفاته:

ظهرت علامات نشاطه ونبوغه منذ الصغر، إذ كان من المتفوقين في دراسته، وقد عُرف عنه حبّه للمساجد حتّى أنه حاول منذ نعومة أظافره الدخول في دورة تجويد في مسجد عمر بن الخطاب -الجديد- في طولكم، ولكن لم يُسمح له لصغر سنّه، وقد حصل فيما بعد على شهادة التجويد من مدرية الأوقاف عام ١٩٩٤، ومن حبّه للجهاد انتظم في دورات الكارتية في النادي الاجتماعي الرياضي، وفي عام ١٩٩٦ تعلم مهنة الدهان والطراشة فكان في أيام العطل يعمل في هذه المهنة.

وقد عُرف عن شهيدنا حبّه الشديد للعمل الإسلامي وتفانيه فيه، حيث التحق بالكتلة الإسلامية ليصبح أحد الأعمدة لأي نشاطٍ في الجامعة، كما أنه كان من كوادر شباب المسجد الذين يُعتمد عليهم في تنظيم الأنشطة الثقافية والرياضية والدينية.

نشاطه في مقاومة الاحتلال:

شغلت الانتفاضة الأولى قلب وعقل عامر رغم صغر سنّه إذ كان حينها في التاسعة من عمره، إلاّ أنّ الحدث الأبرز الذي بدأ يرسم حياته فيما بعد كان اعتقال الاحتلال لأخيه الاكبر عند فجر يوم ١٣/١/١٩٩٥، ثم مداهمة الاحتلال منزل العائلة مرةً ثانية في فجر ١٣/٢/١٩٩٥ لتعتقله هو هذه المرّة بتهمة الانتماء لحركة المقاومة الإسلامية حماس، بالإضافة إلى اتهامه برشق الحجارة والمشاركة في المظاهرات ضدّ الاحتلال، ومع دخوله الأسر حُكِم عليه بالسجن عشرين شهرًا، منها ٨ فعلية و١٢ مع وقف التنفيذ لمدّة خمس سنوات، بالإضافة إلى غرامة مالية وقدرها ٥٠٠٠ شيكل، ولقد كان اعتقاله مع شقيقه تحولاً جديدًا في حياته، إذ ازداد إيمانًا بالله، وازداد قوةً وصلابة رغم صغر سنّه، فكان الأسر المدرسة الثانية له. مكث عامر في الأسر ثمانية أشهر تعلّم فيها صناعة الأشغال اليدوية والرسم، والتقى فيها بأصدقاء جددٍ ومعلمين أمجاد تعلّم على أيديهم فنّ التجويد، وحصل على شهادة ثانية في الأسر، كما تعرّف على قضايا سياسية وفكرية جديدة ليزداد تعلّقه هناك بالحركة الإسلامية، أكثر من الأول، ومع انتهاء مدة أسره، خرج من سجن النقب (أنصار ٣) في ١٣/١٠/١٩٩٥ حيث كان والده بانتظاره ليراه وقد عاد صلب العود قوي الشكيمة.

محنة السجن الأولى لم تمنع عامر من متابعة نشاطاته ضدّ الاحتلال، ليعاود الكيان الصهيوني اعتقاله للمرة الثانية في أوّل شباط من عام ١٩٩٨ على حاجزٍ عسكري صهيوني متنقل قرب مفرق قرية فرعون في طولكرم، حيث كان شهيدنا مسافرًا لمحافظة قلقيلية، وذلك بعد مراقبة عددٍ من الجواسيس لتحركاته وتنقلاته، وفي هذه المرّة مكث عامر في سجن الجملة شهرًا كاملاً في أقبية التحقيق وغرف العصافير، ومُورِس عليه أقسى أنواع الضغط النفسي والجسدي، وعُرض على آلة الكذب، حتى أنه في إحدى جلسات التحقيق فقد السمع والرؤية لحوالي دقيقتين، وبقي صامدًا رغم كلّ ما تعرّض له، ليتحرّر من السجن في أوئل شهر آذار من عام ١٩٩٨.

انتفاضة الأقصى:

كان شهيدنا شديد الحبّ للشهادة وقد أعدّ نفسه مع اندلاع الانتفاضة ليكون في الأيام القريبة استشهاديًا يفجّر نفسه في الاحتلال، فلم يتأخر عن ذلك بل عمل في ميادين البطولة والفداء في كتائب الشهيد عزّ الدين القسام، حيث شارك في إعداد علاقات واسعة عُرف خلالها بالفارس وكان من الطبيعيّ لتلك النشاطات والعلاقات أن يودع شهيدنا الفارس عددًا من رفاقه الشهداء أمثال: نبيل خاطر، وفواز بدران، ومؤيد صلاح الدين، وغيرهم الكثير. إضافة لذلك لعب شهيدنا دورًا كبيرًا في تحريك الشارع ضدّ الكيان الصهونيّ، فشارك في المواجهات مع العدو، حتى إنه لم تكن تمرّ مسيرةٌ أو تشييع شهيدٍ، أو إعانة فقيرٍ ويتيمٍ إلا وكان عامر في المقدمة.

يوم استشهاده ٢٠٠١/٨/٥ م:

لعامر في يوم استشهاده قصة عجيبة، إذ عاد من الجامعة كعادته عند الحادية عشر، ليجلس مع والدته وأخته الصغيرة يتجاذبون أطراف الحديث حتى الساعة الواحدة، حيث قامت والدته لصلاة الظهر، إلا أن شهيدنا فاتح أمّه وهي على سجادة الصلاة قائلاً: «ادعي لي يا أمي» فقالت أمّه: «بماذا؟» فقال: «ادعي لي بأن يرزقني الله الشهادة». فدعت له بذلك فألحّ عليه ثانية بأن تدعو له أن يزوّجه المولى ٧٢ حورية من الحور العين، فأجابته إلى ذلك ودعت له بذلك أيضًا.

وفي نفس الجلسة طلبت منه والدته بأن ينزع مسمارًا موجودًا على حائط الغرفة، فقال لها: «دعيه مكانه يا أمي لعلك تعلقي صورتي عند استشهادي». ثمّ استأذن من والدته للخروج على أن يعود بعد قليلٍ للغداء، ولكنه عاد متأخرًا قليلاً حيث كان قلقًا على زميلٍ له عزيزٍ عليه يعتقد أن اليهود اعتقلوه. فجهزت له والدته الغداء، وطلب من أخته أن تكوي له بنطالاً وقميصًا يحب لبسهما، وقال لها: «يبدو أني سأستشهد اليوم». فاستحمّ وتوضأ وبدّل ملابسه، وكان أذان العصر قد انتهى فقال لولديه: «إنّي ذاهبٌ إلى الصلاة في المسجد الجديد عمر بن الخطاب، وما هو إلا أن خرج من البيت راكبًا سيارته التي لم يركبها منذ مدّة، إلا دوّى صوت انتفجارات كبيرة، فصرخ أبوه وأمه فجأة: «عامر» من غير شعورٍ، ثم تبيّن لهما أنه فعلاً قد صدقت مشاعرهما لتكون هذه الانفجارات هي ثلاثة صواريخ أطلقتها طائرات الأباتشي على عامر في سيارته، ليستشهد من الصاروخ الأول، ويؤدي الصاروخان الثاني والثالث إلى إحراق السيارة بأكملها، وإصابة تسعة من المارة، وهكذا انتقل الفارس عامر شهيدًا إلى السماوات العلى بعد ثلاث ساعات بالضبط من دعاء والدته له بالشهادة حسب طلبه، «لقد صدق الله، فصدقه».

بعد عملية الاغتيال قال العدوّ الصهيونيّ: «إن المجلس الوزاري اتخذ قرارًا باغتيال الشهيد عامر الحضيري لأنه كان يعدّ العدة، وعلى موعدٍ لاستلام عبواتٍ ناسفة لتجهيزها لأعمالٍ هجومية داخل الكيان الصهيوني».

وهكذا خرجت مدينة طولكرم عن بكرة أبيها لتودّع ابنها البارّ وتزفّه إلى عليّين، ولتنعاه حركة المقاومة الإسلامية، وأجنحتها العاملة سواءً الكتلة الإسلامية، أو كتائب القسام، وليسير في جنازته سوادٌ من الناس كثيرٌ منهم من عرفه، منهم من سمع عنه، وعن نشاطه. ومنهم من سار باكيًا من يتامى وفقراء ومساكين طولكرم، يتذكرون فيه ذلك الشاب الإنسان، وذلك الطاهر الحنون، وبعد دفنه تأبى جماهير مدينة طولكرم أن تفارق شهيدها إلا بعد أن تعاهده بعهد الأوفياء الأمناء بأن يسيروا على الدرب، وأن يحافظوا على المنهج وأن يصونوا دمائه ودماء إخوانه الشهداء. ■



السيارة التي كان يستقلها الشهيد عامر بعد استهدافها

الأسير القسامي أحمد إبراهيم أحمد الفَليت

حُكِم عليه بالسجن مدى الحياة

قَتَل حاخام مستوطنة «كفار داروم» انتقاماً لدماء رفاقه

كالأسد الهِزَبْر تقدّم أحمد الفَليت ابن كتائب الشهيد عزّ الدين القسام نحو مغتصبة كفار داروم بقطاع غزّة في ٢٧/٥/١٩٩٢، وراح بحذر يبحث عن صيد ثمين من رقاب الصهاينة، لينال من دمائهم ما قد يسكّن حرارة دماء رفاقه الذين قضوا نحبهم في عملية غدر صهيونيّة، وبعد جولة حذرة في أحياء المغتصبة ظفر أحمد الفَليت بحاخام المستوطنة «شمعون بيرون»، فتقدّم نحوه كالليث الهصور ولم يفلته حتّى أذاقه من الموت بطعنات سكينه ما ذاقه أصدقاؤه من طعم الغدر الصهيونيّ، وقُتل حاخام المستوطنة الصهيونيّ بالسكين التي لم يستطع أحمد أن يُهرّب إلى المغتصبة سلاحًا أفضل منها، واستشرى خبر مقتله بين المستوطنين كالنار في الهشيم، وانتشرت التعزيزات العسكريّة الصهيونية بكثافة في كافّة المغتصبة بحثًا عن هذا الأعزل الداخل إليهم بسكين، وضُربَ على حدود كفار داروم طوقًا أمنيًّا مشدّدًا في حين كان الفَليت لا زال في المستوطنة، ومع سعي أحمد للانسحاب من موقع العملية، بدا له أن تجاوز كلّ هذا العدد الهائل من الجنود الصهانية المدجّجين بالسلاح، وبأحدث العتاد الحربيّ والتعزيزات العسكرية، ومواجهتها بصدر أعزل شيءٌ بالغ الصعوبة، إلاّ أن الفَليت لم ييأسْ بل حاول الإفلات من قبضة الجيش الصهيونيّ بدهاءٍ لولا أنّه رُصد من قبل الجنود وهو خالي اليدين من أيّ قطعة سلاح إلا سكينهُ التي ما عساها أن تفعل في مواجهة جيش مدجّج وترسانة مهولة، ومع آخر محاولة لأحمد للانسحاب كان رصاص القناصة الصهاينة على الحدود قد أصابه وأهواه أرضًا لتتمكّن قوّات الاحتلال من أسره وهو أعزل ومصاب ينزف دمًا.

دخل أحمد الفَليت سجن الاحتلال وحكم عليه بالأسر مدى الحياة، وقد أمضى إلى الآن أكثر من ١٥ سنة مأسورًا في قبور الأحياء وهو صابرٌ ومحتسبٌ وصامدٌ في وجه الطغاة من الصهاينة، فلم تقهره عذابات السجون الموحشة، ولم تنلْ من عزيمته عتمة الزنزانة المظلمة، ولم تفترْ قناته، فلا زالت فلسطين نبضَ حياته، والأقصى مهوى فؤاده، يرنو للنصر الآتي من بعيد، و يرقب الفجر التليد، و يبشر رفاقه بقرب انكسار القيد.

ابن المساجد

ولد الأسير أحمد إبراهيم أحمد الفَليت في ١/٦/١٩٧٣ لأسرة فلسطينيّة متدينة تتكون من ثمانية أفراد وتقطن مدينة دير البلح وسط قطاع غزّة. وقد درس أحمد المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس دير البلح، وأكمل دراسته الثانوية بمدرسة المنفلوطي الثانوية، وحصل على شهادة الثانوية العامة، وقد عُرف بتفوقه الدراسي بين أقرانه، والتحق بعد ذلك بالجامعة الإسلامية، حيث درس في كلية العلوم بالجامعة، لكنه لم يتمكن من إكمال تعليمه فيها بعد أن اعتقله الاحتلال وهو في عامه الجامعي الأول.

عُرف عن الأسير استقامته والتزامه بدينه من صغره، حيث تنقل بين مسجدي الفرقان والبركة في مدينة دير البلح، وتسلّم حلقات لتحفيظ القرآن وهو في نعومة أظافره. كما نشط الأسير الفَليت في صفوف الكتلة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة حماس، وشارك شباب الكتلة بإصدار النشرات المختلفة، والتحق سرًّا بصفوف كتائب الشهيد عزّ الدين القسام، ولم يُعرف انتماؤه للقسام إلا بعد أن اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني إثر تنفيذه لعمليته البطولية.

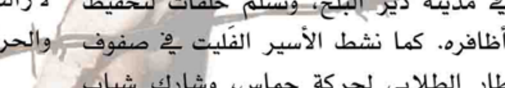
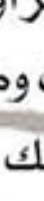
لن تذهب الدماء هدرًا

بعد اسبوع من استشهاد المجموعة القسّامية المكّوّنة من مروان الزايغ، وياسر الحسنات، ومحمد قنديل، على إثر اشتباك مسلح مع قوّات الاحتلال في منطقة الصَبرة بغزة، قرّر الأسير أحمد الفَليت أنّ دماء زملائه لن تذهب هدرًا بأيدي قوّات الاحتلال، بل لابدّ لهؤلاء المحتلين أن يدفعوا الثمن غالياً لما اقترفوه. وهذا ما كان.

فمع انبلاج صباح الإربعاء في ٢٧/٥/١٩٩٢ اجتاز الأسير القساميّ الحدود إلى مغتصبة كفار داروم وسط قطاع غزّة، وتمكن من قتل حاخام المستوطنة الصهيونية، المدعو شمعون بيرون طعنًا بالسكين، وأثناء انسحابه من المكان، أطلقت عليه الأبراج العسكرية الصهيونية النار، ما أدّى إلى أصابته في الظهر والقدم، ليعتقل على يد قوات الاحتلال الصهاينة بعد تنفيذ مهمته بنجاح. لكنّ الجنود الصهاينة بعد العملية البطولية لم يروِ حقدهم إصابة الفَليت واعتقاله حتّى قدموا في نفس اليوم المنطقة التي تسكن عائلة الفَليت فيها، وأفرغوا شحنات غضبهم على منزل أسرة الأسير المكوّن من طابقين ولم يتركوه حتّى سوّي بالأرض.

شهد أحمد أثناء اعتقاله ظروفًا صعبة ومأساوية تنقّل فيها من سجنٍ إلى سجن طوال أكثر من ١٦ سنة، وقد أوضح والده أنّه بعد إصابة أحمد نُقل إلى مُستشفى المجدل، حيث قضى شهرين للعلاج فيها، ثم نُقل بعدها إلى سجن المجدل المركزي، وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة، لينتقل بعدها إلى سجن الرملة الواقع في باطن الأرض، وبعد عام ونصف قضاها الأسير تحت الأرض، أعادت قوات الاحتلال الأسير الفَليت إلى سجن المجدل، حيث مكث ثلاث سنوات، ثم نقلته قوات الاحتلال بعد ذلك إلى سجن نفحة الصحراوي حيث أمضى فيه سنتين، ثم نقل بعدها إلى سجن بئر السبع مدّة عام ، ليستقرّ مآله الآن في سجن نفحة الصحراوي.

وقد وصف والد الأسير الفَليت وضع الأسرى هذه الأيام قائلاً: «وضعٌ معيشيٌّ صعبٌ، وحياةٌ معيشيّةٌ أصعب تلك التي يعيشها الأسرى في سجن نفحة، هذا ما أخبرنا به أحمد عبر الزيارات التي لم تنقطع عنه، فالأسرى جميعاً يعانون معاناةً مستمرّة جرّاء ممارسات الاحتلال ضدّهم، لكنّ الأسرى رغم كلّ ذلك لا زالت معنوياتهم عالية جداً، ويتمتعون بصحة جيدة، نسأل الله لهم الصمود والحريّة». ■





وصية الشهيد القائد.. نصر الدين عصيدة

يوصي شعبه باحتضان بندقية القسّام

حماس .. قدر الشعب وحراس الوطن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين، الصابرين، المرابطين في فلسطين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ إمام المجاهدين، وقائد الغرّ الميامين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يا أيها المسلمون المرابطون:

امتشقتُ قلمي بدلاً من سلاحي للحظات قصيرة، بل لدقائقَ معدودة كي أخطّ لكم هذه الكلمات والسطورَ، معبرًا لكم فيها عن مدى حبّي ودعائي إلى الله أن يجمعني بكم في مستقرّ رحمته عند مليك مقتدر، كما أخطّ هذه الوصية، وأنا أعلم أنّ الآجال والأعمار محدودةٌ عند الله تعالى، فأقول وبالله التوفيق.

أهل قريتي:

أحبَبْتكم في الله وما كرهتُ أحدًا فيكم. فمن سار على طريق الحقّ والإيمان فله بذلك الأجر والثواب، ومن حاد فعليه الوزر والعقاب. وأسأل الله الهداية والرشاد. فالدنيا زائلةٌ لا تساوي عند الله جناح بعوضة، والآخرة هي دار اللقاء والمستقرّ، والجنة تنتظر سكانها من أمثالكم، وأمثال المجاهدين، والشهداء، والصالحين، وحسُن أولئك رفيقا. أوصيكم بتقوى الله وطاعته وأحذركم من عصيانه ومخالفة أمره، وأوصيكم بالوحدة فهي طريق النصر، كونوا أخوةً متحابّين ولا تتفرقوا وتتنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم، سيروا رافعين راية الإسلام (لا اله إلا الله محمد رسول الله) فلن تخسروا أبدا.

شباب قريتي العظماء:

أحمّلكم أمانة القرية، والجيلَ القادم، فكونوا الدليل لهذا الجيل والقدوة. فالطريق طويلٌ وشاقٌّ وما بعد الليل إلاّ الصبح القريب. امتشقوا أسلحتكم والتحقوا بكتائب الحقّ والقوّة ، والله معكم.

إخواني في السلطة الوطنية:

أدعوا الله لكم بالهداية وأن يبصّركم بالطريق. عليكم بالانحياز لخيار شعبكم وإرادة أمّتكم ، فخيارها خيار المقاومة والاستشهاد، فلا ينفع مع عدونا الغاصب إلا خيار البندقية والرشاش والعبوات الناسفة، فقد جرّبتم خيار السلام طويلا ، فماذا كانت النتيجة إلاّ القتل والتشريد والاغتيال والهدم والحصار والتجويع، آن الأوان لاقتلاع عمنوئيل، وأريئيل، وبيت إيل، وكلّ المستوطنات السرطانية من أرضنا فلسطين، أرض الرسالات والنبوات.



أحبتي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»:

أنتم قدر هذا الشعب وحراس هذا الوطن، بكم تفتخر الأمّة وبأمثالكم تعود الأمجاد، أمجاد صلاح الدين، و قطز، والظاهر بيبرس، والقسام، والعزام، أوصيكم بالمحافظة على الوحدة والتكاتف، والصبر فأنتم العنوان والهوية، كونوا على قدر المسؤولية، فالمستقبل لكم وبكم فشعبكم أمانةٌ في أعناقكم.

أهلي.. أبي.. وأمّي.. وإخوتي:

عشتُ معكم القليل، وتشردتُ الكثير، وطاردتُ الأعداء، كلّ ذلك في سبيل الله، والوطن، وفلسطين. أبي، هكذا علمتني وأردتَني. أمي، هذا ما أرضعتِني. إخواني، لأنّني أحبّكم، أريد أن أكون شفيعًا لكم، ولقاؤنا في الجَنة، سنلتقي بين أنهارها وأشجارها، هناك البداية والنهاية في صحبة رسولنا محمد عليه السلام وصحبه الكرام الأخيار، أوصيكم بدينكم، وبصلاتكم، وصيامكم، وعمل الخير، وحبّ الناس، والمسامحة. علّموا أولادكم حبّ الدين، والوطن، وصلوا الرحم ولا تقطعوها، وادعوا لنا في ظهر الغيب أن يكتبنا من الشهداء المخلصين الطائعين الصالحين.■

وإنّه لجهادٌ نصرٌ أو استشهاد

أخوكم المحب

نصر الدين مصطفى أحمد عصيدة



عملية «ديّمونا» الاستشهاديّة

بِصَمْتٍ كانَت خليل الرحمن ترقب المحتلّ وهو يزرع الموت في أرض غزّة التي أعياها الحصار، وبِصَمْتٍ كانت الخليل تتلقّى ضربات الإخوة في ضفّة المقاومة، كاتمةً دمعها. لكنّها في صمتها كانت تُدوّن كلّ ما تراه في سجلٍّ مفتوح لحسابها مع غاصبها، وقبيل نهاية عام ٢٠٠٧ بدأت الخليل بتسديد حساب الدمع والدم.

بداية الحساب كانت في يوم الجمعة ٢٠٠٧/١٢/٢٨، حين هبّ أسود الخليل، باسل النتشة، وعلي دنديس، وعمر طه، ليهاجموا دوريّةً صهيونيّةً في قرية بيت كاحل غرب مدينة الخليل فقتلوا ضابطين صهيونيّين من إحدى الوحدات المختارة في جيش الاحتلال وأصابوا مجندةً بجروح خطرة.

■■■

عملية «ديّمونا» الاستشهاديّة لم تشهدها ديّمونا منذ ربع قرن

■■■

ومع حلول يوم الجمعة ٢٠٠٨/١/٢٥ أكملت مدينة الرحمن جباية ضريبة الدم الفلسطينيّ، عندما اخترق الاستشهاديّان القسّاميان محمود صبارنة، ومحمد صبارنة، الآتيان من بلدة بيت أُمّر بالخليل الجدر المحصّنة لمغتصبة «كفار عتصيون» الجاثمة على الأرض الفلسطينيّة في جنوب مدينة القدس المحتلّة، (والتي تخضع لتعزيزات أمنية مُشدّدة، وتُحيط بها العديد من النقاط العسكريّة الدائمة، وتحتوي على مركزٍ دائم للجيش الصهيونيّ)، واستهدفا بنيرانهم ستةً من الضبّاط والجنود الصهاينة.

وما كادت أيّام عشرة تمضي على عمليّة «كفار عتصيون» حتّى كان قساميّو الخليل يُشعلون رمل صحراء النقب بأجسادهم المتحرّقة للشهادة، وفي «ديّمونا» كانت البشرى، عمليّةٌ استشهاديّةٌ نوعيّةٌ اخترقت الحدود الأمنيّة والخطوط الحمراء، واجتازت الحواجز العسكريّة، لتُذيق مستوطني النقب طعم الإبداع الفلسطينيّ الذي لم يزرهم منذ ربع قرن مضت.

المكان والزمان..

المكان: «ديّمونا»[1] المكان الذي وقع عليه اختيار القساميون، هناك بعيداً في جنوب فلسطين المحتلة، حيث ظنَّ الصهاينة أنّهم في مأمن من ضربات القسّام، لكن هيهات هيهات...

الزمان: الساعة ١٠:٢٩ صباح الاثنين الموافق ٢٠٠٨/٢/٤ م، تاريخٌ سيُحفَرُ في ذاكرة الشعب الفلسطينيّ نصراً وعزّة، وفي المقابل سيُحفر في ذاكرة الصهاينة رُعباً وذلاً وهواناً..


الاستشهادي القسامي البطل/ محمد سليم الحرباوي


الاستشهادي القسامي البطل/ شادي محمد زغيّر



1 تقع مدينة ديّمونا، في قلب صحراء النقب، بين الضفّة الغربية شمالا والأردن شرقا وغزّة إلى الشمال الغربيّ وشبه صحراء سيناء المصرية إلى الجنوب الغربي. وقد ذاع صيتها في أنحاء العالم بفضل المفاعل النووي الذي يبعد عنها 12 كلم ومركز الأبحاث النووية القريب من مركز البلدة التي يبلغ عدد سكانها نحو(40) ألف نسمة.





خليل الرحمن تواصل الثأر لغزّة هاشم

■■■

منفّذان من الخليل..

عمليّةٌ استشهاديّةٌ مزدوجةٌ نفّذها بطلان من مجاهدي كتائب القسّام لم يتجاوزا الـ٢٠ عاماً، محمّد سليم الحرباوي، وشادي محمد زغيّر، قَدِما من خليل الرحمن التي تبعد مسافة ثمانِ دقائق بالحافلة عن بئر السبع ومنها توجّها إلى مدينة «ديّمونا» التي تقع على بعد (١٢) كلم من المفاعل النووي الصهيوني.



شهود عيان..

تروي «ريفيتال بيتون» صاحبة أحد مطاعم المركز التجاري الذي وقعت فيه العمليّة كيف توقّف الاستشهاديّ في مطعمها لتناول القهوة، قبل عشر دقائق من تفجير نفسه على بعد بضعة أمتار، فيما لا تزال آثار الصدمة باديةّ عليها، فتقول وهي واقفةُ وسط حطام الزجاج والطاولات المبعثرة: «تناول قهوته، وبعد عشر دقائق سمعت الانفجار، لم يجلس حتى. لقد غادر على الفور حاملاً قهوته. ووقع الانفجار بعد عشر دقائق عند الساعة العاشرة والنصف». أمّا النادلة في المطعم نفسه «مارينا شابان» فتقول: «كان يرتدي سترة حمراء، ولم يثر أي شبهات... حتى الآن، لا زال يعتريني خوفٌ شديد»، وهو شعورٌ يشاطرها إياه «مئير كوهين»، رئيس بلدية هذه المدينة التي كانت تنعم بالهدوء منذ ٢٥ عاماً حتى الآن، والذي يقول: «إنّها المرّة الأولى التي يحصل فيها مثل هذا الأمر في ديّمونا، بتنا نواجه وضعاً جديّاً الآن، حيث أصبحت كل المدن في صحراء النقب في خطر».

■■■

العمليات الاستشهاديّة ردٌّ طبيعيٌّ على وحشيّة العدوّ

■■■

مقتل عالمة نووية وزوجها..

بدت الأنباء الأوليّة التي تحدّثت عن وقوع قتيلة واحدةٍ وإصابة 11 صهيونيّاً جرّاء العمليّة مخيّبةً لآمال الكثيرين، كما فتحت الباب أمام كلّ المرجفين الذين ما فتئوا يروّجون لعبثيّة المقاومة وعدم جدواها. لكنّ الأنباء التي حملها الموقع الإلكترونيّ لصحيفة هآرتس العبريّة في ٢٠٠٨/٢/٧ سرعان ما أثلجت قلوب المحبّين وأبكمت أفواه المتربّصين، فالقتيلة ليست أيّ قتيلة، بل هي عالمة الفيزياء النوويّة «ربوب رزدولفكي»، والجرحى ليسوا أيّ جرحى، فبينهم عالم الذرّة «إدورد غادلين» زوج العالمة القتيلة، وقد أصيب بجراح خطيرة للغاية. ويقول أحد الباحثين الذي عرف العالِمَيْن:«إن ادورد من أفضل العلماء الذين عرفتهم وعملت معهم في حياتي»، مشيراً إلى أنّهما هاجرا إلى دولة الاحتلال منذ عام ١٩٩٠ إلاّ أن عدداً قليلاً من الناس يعرفهما ويعرف أهميتهما بالنسبة لدولة الاحتلال.

رسائل مهمة للعملية :

كثيرة هي الرسائل التي حملتها عمليّة ديّمونا البطولية بشكلٍ مباشر و بشكلٍ غير مباشر. ومن المثير أن نُلاحظ أن جُرعة الرسائل وتركيزها يزداد بفعل أو قول العدوّ الصهيوني من جهة، وحكومة محمود عباس في رام الله من جهة





ثانية. وكلاهما متضرّرٌ من المقاومة وأدائها، وكلاهما حاول أن يُوظّف المعلومات الأوليّة -غير الصحيحة- بانتقال الاستشهاديَّين من غزّة إلى «ديّمونا» عبر سيناء، توظيفاً سياسيّاً مناوئاً لكلٍّ من حماس ومصر بنفس الدرجة باتجاه ضرب العلاقة بينهما وإحراجهما، إضافةً إلى ابتزاز مصر أمام الإدارة الأمريكيّة جلباً لضغطٍ أكبر عليها، وهنا يجب أن لا ندفع باتجاه الإيحاء بأن القيام بالعمل المقاوم والعسكريّ منه تحديداً عبر الحدود العربية يُعتبر جرماً يستحقّ الإدانة أو عيباً يفرض الخجل منه، بل على العكس تماماً فإن مقاومة المعتدي الصهيونيّ واجبٌ وهدفٌ تحكُمه معاييرٌ واعتباراتٌ اجتهاديّة ليس منها تحريم أو تجريم استخدام الحدود العربيّة منطلقاً لضرب العدوّ الصهيونيّ، وهو الذي لا يحترم حدوداً ماديّةً أو معنويّةً في حملات الإجرام التي يَشُنّها من كلّ الأصناف وعلى كل المكوّنات البشريّة والأرضيّة للشّعب الفلسطينيّ البطل. ما أشرنا إليه من محاولة التوظيف السياسيّ شكّل دفعاً إضافيّاً لرسالة العمليّة الاستشهاديّة في «ديّمونا»، من زاوية وهْم الأمن المتحقّق في الضفّة الغربيّة بسبب سيطرة أجهزة دايتون الأمنية وتدخلات قوّات الاحتلال الصهيونيّة دعماً لها، فانطلاقة المجاهدَين البطلَين الاستشهاديَّين من الخليل في جنوب الضفّة الغربيّة، جاءت صفعةً للطرفين، الصهيونيّ ومساعده الفلسطينيّ، ما أجبرهما على (لحس) تصريحاتهما المتماثلة، خصوصاً تلك التي أطلقها وزير حرب الاحتلال إيهود باراك، ووزير إعلام حكومة رام الله رياض المالكي!!

■■■

المقاومة تُوحّد الأرض

الرسائل الأخرى، لا تقلّ قوّةً وتأثيراً، خاصّةً ما يتعلّق بالعمل الاستشهاديّ نفسه وموقف حركة حماس منه ومن المقاومة عموماً. غير أنّ هناك رسالة سياسيّةً هامّةً تَستَحقُّ الالتفات إليها، والتنبّه إلى قيمتها، خاصّةً في ظلّ ادعاءات الطرف الفلسطينيّ الرسميّ، المتمثّل برئيس السلطة وحكومة فيّاض (التي لم تحز ثقة المجلس التشريعي رغماً عن القانون الأساسي)، بأنّ حماس حريصةً على الفصل بين الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة وذلك عن طريق استمرار سيطرتها على القطاع، بينما السلطة وحكومتها حريصتان كلّ الحرص على



بيان عسكريّ صادر عن
كتائب الشهيد عز الدين القسّام

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾

العمليّة الاستشهاديّة البطوليّة والنوعيّة في مدينة «ديّمونا» المحتلّة
الردّ القسّامي الحاسم على حماقات الاحتلال

يا أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد.. يا أبناء أمّتنا العربية والإسلامية:

بعون الله تعالى وتوفيقه وقوّته، تُعلن كتائب الشهيد عز الدين القسّام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس- مسئوليّتها الكاملة عن العملية الاستشهادية البطولية، فيما يعرف بمدينة «ديّمونا» جنوب فلسطين المحتلّة والتي وقعت صباح أمس الاثنين ٢٧ محرم ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٨/٠٢/٠٤ م، والتي أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى من المغتصبين الصهاينة الذين يحتلّون أرض فلسطين المباركة.

وتَزُفّ كتائب الشهيد عز الدين القسّام إلى العلا منفِذَي العمليّة البطوليّة:

- الاستشهادي القسامي البطل/ محمد سليم الحرباوي
- والاستشهادي القسامي البطل/ شادي محمد زغيّر

((وهما من مدينة خليل الرحمن جنوب الضفة الغربيّة المحتلة))

وتأتي هذه العمليّة البطوليّة انتقاماً لدماء الشهداء الأبرار، الذين سفك الاحتلال دماءَهم على مرأى ومسمع من العالم أجمع، وردّاً على الحصار البربريّ وغير الإنسانيّ الذي تفرضه دولة البغي والعدوان على شعبنا في قطاع غزّة، و تأكيداً على قدرة المقاومة الفلسطينيّة وفي طليعتها كتائب القسّام أن تضرب العدوّ في مواقع حسّاسة في الوقت و المكان اللّذين تختارهما، وفي مواقع حسّاسة وإستراتيجيّة رُغم كل الاحتياطات الأمنيّة و التحصينات الهزيلة لجيش الاحتلال واستخباراته.

وإنّنا في كتائب القسّام إذ نبارك لشعبنا هذه العمليّة البطوليّة لنُؤكّد على ما يلي:

١) نُهدِي هذه العمليّة الاستشهاديّة لأرواح كلّ شهداء شعبنا في الضفّة الغربيّة وقطاع غزة، ولأهالي الشهداء والجرحى والأسرى في سجون الاحتلال.

٢) إنّ كتائب القسّام تُنفّذ اليوم حلقةً جديدةً من وعدها لشعبنا بزلزلة حصون العدوّ، ولا زال لدينا المزيد بإذن الله تعالى.

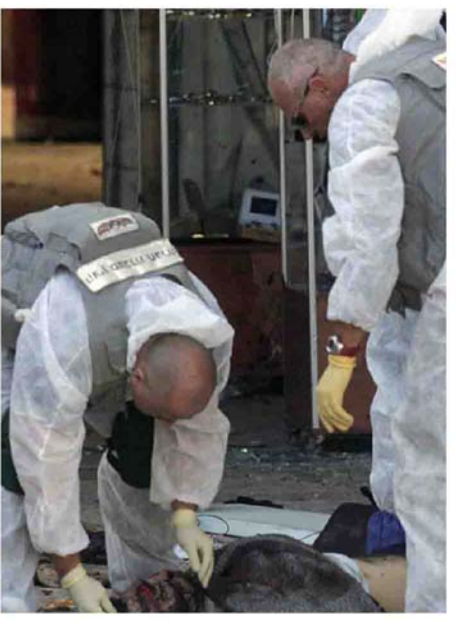
٣) إن الجرائم والمجازر البشعة التي يرتكبها الاحتلال في القطاع والضفّة ستواجه بكل أشكال المقاومة، وقد آن للعالم أن ينظُر بعين العدلِ لما يجري على أرض فلسطين، فما عمليّاتنا الاستشهاديّة إلا ردٌّ طبيعيّ على نازيّة العدوّ الصهيونيّ.

٤) إنّ الحصار الذي يفرضه الصهاينة على شعبنا سيجلب الانفجارات والعمليّات التي لا يتوقّعها العدو، والاحتلال هو المسئول الأوّل والأخير عمّا جرى وسيجري.

أخيراً .. فإن تأخّرنا في الإعلان عن العمليّة جاء لأسباب أمنيّة ولإرباك العدوّ، ونستغربُ فعلَ من تسرّع من إخواننا في بعض الأجنحة العسكريّة في التبنّي والإعلان عن أسماء ممّا يترتب عليه محاذيرٌ أمنيّة.

وإنه لجهاد نصرٌ أو استشهاد ،،،

كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام
الثلاثاء ٢٨ محرم ١٤٢٩هـ
الموافق ٢٠٠٨/٠٢/٥



وحدتهما!! دون تقديم ما يقيهما تهمة الحرص على الانفصال ولو بشقّ تمرة!! بل لقد بات معلوماً تماماً، حرص رئيس السلطة وحكومة فيّاض على تأكيد «براءتهم» من غزّة وأهلها المقاومين الصابرين!! ومساهمتهم في خنقها وإذلالها... ولعلّ النشوة المرافقة لتصريحات رياض المالكيّ كانت واضحةً عندما أعلن أن الاستشهاديّيْن خرجا من غزّة التي لا علاقة لحكومته بها!... مضيفاً أنّ هذه العمليّة لا تُؤثّر على الخطّة الأمنيّة الفعّالة في الضفّة الغربيّة!

■■■

رجال القسّام.. أخوة الدم والمصير

■■■

في المقابل فقد جاء فعل المقاومة – كتائب عز الدين القسّام تحديدًا – ليُؤكّد وحدة المقاومة ووحدة الضفّة وغزّة، فمن هو الحريص والممارس للوحدة، ومن هو الذي يدفع للفصل ويُنفّذه قولاً وعملاً؟

رسالة عمليّة «ديّمونا» في وحدة الضفّة والقطاع من خلال وحدة المقاومة وجديّتها وفاعليّتها، ردٌّ على دُعاة الانفصال والانهزام والتراجع نحو دولة مقزّمة يُحاولون تسميتها «فلسطين». مع ملاحظتنا استمرار ادّعاءاتهم وصراخهم بالتمسّك بالحقوق التي باعوها وأضاعوها. ■



حملة حمم الحصار القسّاميّة





القسّام وعد فأوفى..

حتّى يُدرك العدوّ أنّ غزّة للغُزاة مقبرة، وأنّ ترابها سيتحول إلى شواظ يُفتّت أجسادّ الأعادي، وأنّ المقاومة التي أخرجت الصهاينة من غزّةً مرغمين عام 2005، ستُمرّغُ أنوف قادتهم بالتراب في أي وقت يُفكّرون فيه باجتياح القطاع. فقد بدأت كتائب الشهيد عزّ الدينَ القسّام سلسلةً من العمليّات البطوليّة أطلقت عليها اسم حمم الحصار، أكّدت الكتائب من خلالها أنّ الحصار لن يَكسرَ إرادة شعبنا المجاهد ولن يَسحقَ المُقاومة الفلسطينية، فالحصارُ والتصعيد الصهيونيّ الذي أدّى إلى ارتقاء الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني شهداء إلى ربّهم (منهم ٢٦ شهيداً قسّامياً)، لن يكون إلا مُحرّضاً ودافعاً إلى تصعيد المقاومة وإلى مزيدٍ من العمليّات البطوليّة التي كانت بدايتها حممُ الحصار...

فبعد أن أقدم العدوّ الغاشم على مجزرته البشعة «شرق حيّ الزيتون»، والتي أسفرت لحظتها عن عشرين شهيداً وعشرات الإصابات بينها أكثر من عشر إصابات في حالة الخطر الشديد، وبعد تصاعد العدوان الصهيونيّ بشكل غير مسبوق في قطاع غزّة. نطقت الكتائب باسم كل فلسطيني حُرٍّ على هذه الأرض المُباركة الطاهرة، وأقسمت أنّها ستردّ الصاع صاعين، وسَتَسقي المحتلّ من كأس العَلقَم الذي يُجرّعه لأبناء شعبنا صباح مساء، وستردّ على الجريمة البشعة والاعتداءات المتواصلة بحق شعبنا في الضفّة والقطاع.

وأبرّ القسّام بقسمه، ووفّى بعهده أمام الله تعالى أوّلاً ثمّ أمام الشعب الفلسطينيّ البطل، فأطلق المقذوفات وخاض الاشتباكات ونفّذ الكمائن والعمليّات انتقاماً لأرواح شهداء شعبنا الأبرار، حيث أطلقت كتائب القسّام تجاه المغتصبات والمواقع الصهيونيّة المُحيطة بقطاع غزّة (١٧٣) صاروخاً و(١٦٧) قذيفة هاون، منها (٦٦) صاروخ قسام تجاه مغتصبة «سديروت» وحدها.

وتحت ضربات القسّام والمقاومة الفلسطينيّة الباسلة، أُجبرَت قُوّاتُ الاحتلال الصهيونيّ على إخلاء وتفكيك موقع عسكريّ كانَ موجوداً شرق خانيونس بشكلٍ نهائيّ، حيث كان إحدىً النقاط الخطرة التي ترصد تحركات المجاهدين وتنطلق منه مناطيد التجسّس في سماء المنطقة الشرقيّة من خانيونس.



حصيلة حملة حمم الحصار القسّاميّة:

أولاً: الصواريخ و قذائف الهاون المُطلقة على المغتصبات:

الرقم	الموقع المستهدف	عدد الصواريخ	عدد قذائف الهاون
١	سديروت	٦٦	--
٢	ياد مردخاي	٣	--
٣	زكيم	١٢	--
٤	ايريز	٦	--
٥	نيريم	٤	--
٦	كرم سالم	٦	٣
٧	مفتاحيم	٨	--
٨	كرميا	٣	--
٩	كفار ميمون	٣	--
١٠	كيسوفيم	١٩	٣٦
١١	نير عوز	٤	--
١٢	ألوميم	١	--
١٣	ناحل عوز	٩	٣
١٤	كفار سعد	٤	--
١٥	موقع صوفا	٤	٢٠
١٦	نتيف عتسرا	٢	--
١٧	العين الثالثة	٢	--
١٨	بئيري	٥	--
١٩	موقع الوادي	--	٥
٢٠	مواقع آليات	١٢	١٠٠
المجموع		١٧٣	١٦٧

ثانياً: الاشتباكات المسلحة خلال الحملة:

- إطلاق نار على تجمع للجنود شرق القرارة بالسلاح الثقيل - يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٠١/١٥ م.
- إطلاق نار و اشتباك في بلدة "شوفة" شرق طولكرم - يوم الخميس ٢٠٠٨/٠١/١٧ م.
- إطلاق نار تجاه عدد من الصهاينة في الخليل (مشترك مع السرايا) - يوم الأربعاء ٢٠٠٨/٠١/١٦ م.
- اشتباك مع القوات الصهيونية شرق جباليا - يوم السبت ٢٠٠٨/٠١/١٩ م
- كمين مسلح لجيب صهيوني و إطلاق النار عليه من الأسلحة الثقيلة (يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٨/١/٢٢)
- اقتحام مغتصبة كفار عتصيون المحصنة جنوب القدس المحتلة (يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٨/١/٢٥ م)
- كمين مسلح تجاه جيب صهيوني شمال بيت لاهيا شمال قطاع غزة (يوم الجمعة ٢٠٠٨/١/٣١م)

ثالثاً: شهداء القسّام خلال الحملة:

بلغ عد شهداء القسّام خلال شهر يناير ٢٠٠٨ (٤٠) شهيداً بينهم (٢٦) استشهدوا في الفتر الممتدّة بين مجزرة حيّ الزيتون في ٢٠٠٨/١/١٥ ونهاية الحملة، وشهداء الحملة هم:

١. محمد صبري هنا
٢. حسام محمود الزهار
٣. عاهد عاشور
٤. رامي طلال فرحات
٥. مروان سمير عودة
٦. محمود عطا أبو لبن
٧. عبد الله الحاج سالم
٨. مصطفى يحيى سلمي
٩. سليم عبد الحق المدلل
١٠. محمد حجي
١١. خميس أبو الصواوين
١٢. صخر سليم زويد
١٣. مصعب سليم سلمي
١٤. أشرف عبد الكريم العشّي
١٥. محمود أحمد عرابي البنّا
١٦. شادي فايز اقطيفان
١٧. إيهاب علي البنّا
١٨. علي جمعة أحمد جمعة
١٩. محمود جمال داود القرم
٢٠. محمد فؤاد أبو حرب
٢١. سامي محمد الحمايدة
٢٢. زايد مصلح عبد العال
٢٣. إبراهيم سمير العبسي
٢٤. يحيى سليمان البيّوك
٢٥. محمد صبارنة.
٢٦. محمود صبارنة

رابعاً: خسائر العدو الصهيوني المعلنة خلال الحملة:

- قتيل و 36 إصابة، بحسب اعتراف العدوّ الصهيوني، وهناك من لم يُصرّح العدوّ عنهم كعادته في إخفاء الحقائق.
- نتيجةً للقصف القسّامي المتكرّر والكثيف بالصواريخ وقذائف الهاون، أخلى العدوّ الصهيونيّ موقعاً عسكريّاً شرق خانيونس يُعدّ أحد النقاط الخطرة التي ترصد تحرّكات المجاهدين و تنطلق منها مناطيد التجسس في سماء المنطقة الشرقيّة من خان يونس.

ملاحظة: هذه الإحصائية تشمل الفترة الممتدّة من الساعة ١٦:٠٠ يوم الثلاثاء 2008/01/15، وحتّى صباح يوم الجمعة 2008/2/1م. ■



جثة العامل الصهيوني القتيل في غارة القسّام على الحدود الشرقية لخان يونس

إحصائية شهداء القسام

للفترة بين ١/١/٢٠٠٨ - ٢٩/٢/٢٠٠٨

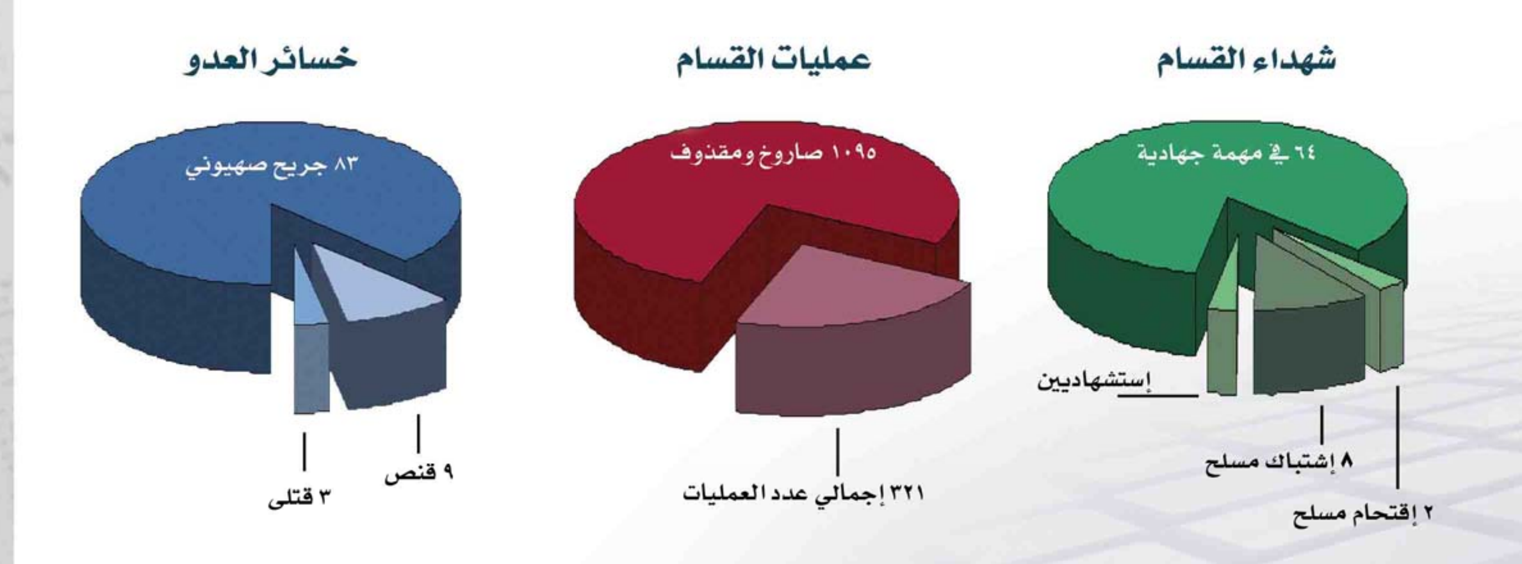
المنطقة	أثناء مهمة جهادية	شهداء بعمليات			شهداء آخرون للقسام			المجموع
		استشهادي	اشتباك مسلح	اقتحام مستوطنة	بخلل فني	اغتيال بيد العدو	اغتيال بأيد عميلة	
قطاع غزة	٦٤	--	٨	--	--	--	--	٧٢
الضفة الغربية	--	٢	--	٢	--	--	--	٤
المجموع	٦٤	--	--	--	--	--	--	٧٦
	٦٤	١٢			--			

إحصائية عمليات القسّام

١/١/٢٠٠٨ — ٢٩/٢/٢٠٠٨

المنطقة	عدد العمليات	عدد الصواريخ والقذائف	خسائر العدو البشرية			خسائر العدو في الآليات التي أصيبت بشكل مباشر				
			قتلى	قنص مباشر*	جرحى	دبابة	جرافة عسكرية	ناقلة جند	جيب عسكري	أخرى
ضفة	٤	--	١	--	٢١	--	--	--	--	--
غزة	٣١٧	١٠٩٥	٢	٩	٦٢	--	--	--	١	--
المجموع	٣٢١	١٠٩٥	٣	٩	٨٣	--	--	--	١	--

* **قنص مباشر**: تم إصابتهم بشكل مباشر، بناءً على ما ورد في بيانات كتائب القسّام، ولم يتأكد من قتلهم .




כמה טיפ משאירים? מיליארד שקל בשנה

كتائب القسّام في صحف العدو ..!!

هيكلية كتائب القسّام وقائدها من منظور صهيوني

• تحدّثت صحيفة معاريف بنوعٍ من التقدير عن قدرات «حماس» العسكريّة وتطوّرها، قائلةً إنَّ قوّات «حماس» العسكريّة في القطاع مكوّنة من فرقة مدرّبة ومنظّمة، موزّعة على ستّة ألوية مع هيكليّة قيادة متدرّجة ومقسّمة وفقاً للمناطق، مع وحدات متخصصة، ووسائل اتصال، وراجمات، وتغطية وتمويه وأسلوبٍ قتاليّ، وقنص، ودوريّات استطلاع، وحتّى استخبارات. وأضافت الصحيفة: «الفلسطينيّون يملكون اليوم كلّ شيءٍ تَقريباً باستثناء الدبّابات والمروحيّات والطائرات»، مبيّنةً أن لديهم صواريخ مضادّة للدبابات وبعضها مُوجّه، ولديهم رشّاشاتٌ ثقيلة، وصواريخ مضادّة للطائرات، وأطنان من المواد الناسفة الموزّعة بين مكامن ضخمة، ومنظومة صناعة عسكرية متطوّرة، والكثير جدّاً من الدافعيّة للقتال ضدّ الاحتلال أو الاستشهاد خلال المحاولة.

(بقلم بن كاسبيت – الجمعة ٢٠٠٨/١/١١)

• كما تحدّثت صحيفة يديعوت عن القائد القسّامي أحمد الجعبري بوصفه «رئيس أركان حماس»، ويُمكن تلخيص مما ورد في الصحيفة حول هذا الموضوع في النقاط التالية:

• «حاكم غزّة»، هكذا يُسمّون أحمد سعيد الجعبريّ قائد الجناح العسكريّ لحماس في قطاع غزة، والجعبريّ «رئيس أركان حماس، هو الرجل الذي يُقرّر متى يُطلَق القسّام نحو إسرائيل، وهو من يأمر النشطاء في الضفّة بإطلاق (انتحاريّين) لتنفيذ عمليّات».

• مشروع حياته (للجعبري) وهو في سنّ الثامنة والأربعين هو بناء القوى العسكريّة لحماس في غزّة، على نموذج حزب الله في لبنان. ولهذا الغرض فقد شكّل الجعبري ألويةً وكتائبَ وسرايا وكذا وحداتٍ مهنيّة كالاستخبارات، والمراقبة، والاتصال والتسليح.

• «أمّا ملف جلعاد شليت فهو يحتفظ به قريباً من صدره، وكان سلمّ قائمةَ سجناء طالب بتحريرهم مقابل الجندي المخطوف وهو غير مستعدٌّ لأن يتنازل، وعناد الجعبري يجعل المفاوضات صعبة».

• مع اندلاع الانتفاضة أصبح الجعبريّ مساعد صلاح شحادة وبعد تصفية شحادة وإصابة محمد ضيف بجراح خطرة أصبح الجعبريّ قائد الذراع العسكريّ لحماس.

(بقلم روني شكيد – الإثنين ٢٠٠٨/٢/١١)

تطوير منظومة صواريخ القسام

• «تتكرّس الحكاية الغزّاوية وتتضح، مدى القسام يزدادُ باستمرار، وعسقلان سَتدخُلُ سريعاً داخل التوازن الاستراتيجيّ في مواجهة حماس، لدرجة إنشاء «توازن رعبٍ» على طريقة حزب الله، ولكن في باحتنا الخلفيّة»

(بن كاسبيت – صحيفة معاريف الجمعة ٢٠٠٨/١/١١).

١) تطوير مدى صواريخ القسام لتصل عسقلان

• نجحت حماس في زيادة مدى صواريخ القسّام، وأجرت تجربةً ناجحةً في إطلاق قسّام إلى مسافة أكثر من 16 كم.

• المعنى العمليّ هو أنّه من الآن فصاعداً، سيكون بوسع حماس قصف شمال عسقلان ليس فقط بصواريخ كاتيوشا من إنتاج إيران، بل وبصواريخ بسيطة من إنتاج ذاتي.

• حتى الآن وصلت صواريخ القسام إلى مدى ١٢ كم إلى أبعد حد، أمّا مؤخّراً فقد أجرت حماس تجربة ناجحة على إطلاق صاروخ قسّام من إنتاج غزّة إلى مدىً أكبر من الماضي. الصاروخ

الذي أُطلق من شماليّ القطاع باتجاه الجنوب، سقط في منطقة مفتوحة قرب رفح على مسافة نحو ١٦,٥ كم من موقع إطلاقه.

• بات لحماس منذ الآن قدرة على إطلاق الصواريخ إلى مدى ١٦ كم فما فوق. صاروخان سقطا مؤخراً في منطقة عسقلان، أصاب أحدهما القسم الشماليّ من المدينة. غير أن هذا كان صاروخ غراد من إنتاج إيرانيّ. وفي حوزة حماس يُوجد فقط بضع عشرات من صواريخ غراد كهذه، هُرّبت إلى القطاع مؤخراً.

• في إسرائيل يُقدّرون بأنّ حماس ستبدأ في غضون عدّة أشهر في إنتاج منتظم لصواريخ القسّام على مدى أبعد من النوع الذي أُطلِقَ في إطار التجربة. في مثل هذه الحالة سينتهي تعلّق حماس بالصواريخ «المستوردة» من قبل المهرّبين إلى القطاع.

• وصول مدى صاروخ القسّام محلّي الصنع إلى ١٦ كم فما فوق، سيسمحُ لحماس بإطلاق صليات أكبر وأطول نحو «إسرائيل»، حيث تكون عسقلان في هذه اللّحظة الهدف الأكثر جاذبيّة على هذه المسافات.

• بحسب المصادر العسكريّة، اتخذت حماس أثناء جولة القتال الأخيرة الأسبوع الماضي جانب الحذر في قصف عسقلان، والسبب هو أنّهم في حماس يُقدّرون بأن صليات كثيفةً نحو عسقلان ستُشَكِّل اجتيازاً لخطٍّ أحمر آخر لـ«إسرائيل» يُلزِمُها بردٍّ أكثر تطرّفاً مما فعلت حتى الآن.

بحسب المصادر العسكرية، فإنّ الصراع الدعائيّ الذي تُديره الآن حماس – وبلغت ذروته في إظلام غزّة واقتحام الجدار الحدوديّ بين غزة ومصر– يَنبُعُ من الفشل العسكريّ الذي تكبّدته الحركة في محاولةٍ للوصول إلى توازن رعبٍ مع «إسرائيل» وتغيير أنماط عمل الجيش حيالها. ومع ذلك تُحذّرُ المصادر بأنّه مع نهاية الخطوة الدعائيّة من المعقول جدّاً أن تُحاول حماس مرّةً أُخرى تغيير قواعد اللّعب من خلال استخدام القوّة. وعندها سيكون للصواريخ بعيدة المدى لدى حماس – الجديدة والقديمة – وزنٌ كبيرٌ في القتال.

(أليكس فيشمان- يديعوت: الجمعة ٢٠٠٨/١/٢٥)

٢) تحسين ظروف تخزين صواريخ القسام وزيادة إنتاجها

• كتبت صحيفة «هآرتس» الصهيونية في عددها الصادر يوم الجمعة (٢٠٠٨/١/١٨) تقول: إنّ صليات الصواريخ التي أُطلقت في الأيّام الأخيرة تُؤكّد فرضيّة المخابرات«الإسرائيلية» بشأن استغلال حركة حماس الشهور الأخيرة لتطوير قدراتها الصاروخيّة.

• أكدت مصادر أمنية وصفتها صحيفة «هآرتس» بأنّها رفيعة المستوى، بأنّه وعلى الرغم من قِلّة الصواريخ التي تُطلق لمدىً بعيد، مثل صاروخ غراد الذي سقط قبل أسبوع في عسقلان ووصل مداه إلى 16 كيلومتراً، إلا أنّ إطلاق ١٣٠ صاروخاً خلال أقلّ من 3 أيام يُؤكّد أنّ هناك مخزوناً كبيراً من الصواريخ بحوزة الجناح العسكريّ لحركة حماس.

• وبحسب المصادر ذاتها فإنّ حركة حماس كانت قبل عدّة شهور تجِدُ صعوبةً في تخزين الصواريخ لمُدّة تزيد عن أسابيع معدودة، وذلك لأن الصواريخ كانت تفقد القدرة على الانطلاق. وعلى ما يبدو، تغلّبت حماس على العوائق التكنولوجيّة، وبات بإمكان عناصر الحركة إنتاج بضعة آلاف من الصواريخ، وتخزينها لعدّة شهور.

• وتابعت الصحيفة الصهيونية قائلةً: إنّ هذه الحقيقة تُطيل قدرة حماس على الصمود في حال وقوع مواجهات مستقبليّة مع «إسرائيل»، وعلى ما يبدو فإنّ الحركة تُحافظ على هذه الورقة الاستراتيجيّة التي تمتلكها، وهي القُدرة على إطلاق كميّةٍ لا بأس بها من صواريخ الكاتيوشا والقسّام المطوّرة باتّجاه عسقلان وضواحيها، في حال تصعيد المواجهات مع «إسرائيل».

٣) تحسين آليّات إطلاق صواريخ القسّام ومحاكاة حزب الله

• أشار المراسل العسكري لصحيفة «هآرتس» الصهيونيّة «عاموس هارئيل» في عددها الصادر يوم الجمعة (٢٠٠٨/١/١٨) إلى أنّ جيش الاحتلال وجهاز استخباراته الداخليّ (الشاباك) قد لاحظا حصول تطوّر معيّن في تفعيل الصواريخ، حيث إنّ بعضها تُخفى في التراب، وتُفعّل عن بعد عن طريق توقيتها، الأمر الذي

يجعل من الصعب ضرب الخلايا العاملة على إطلاق الصواريخ. وبحسب المصادر ذاتها فإنّ هذه التقنية قد تعلّمها مقاتلو حماس من حزب الله، الذي استخدمها في الحرب الأخيرة لإطلاق صواريخ الكاتيوشا باتّجاه جنوب الدولة العبريّة.

• يُشار في هذا السياق إلى أنّ مسؤولين أمنيّين صهاينة حذّروا في الآونة الأخيرة من أن تكون حركة حماس قد تمكّنت من نقل نموذج حزب الله من الجنوب اللبنانيّ إلى قطاع غزة، الأمر الذي سيُصعّب كثيراً مهمّات جيش الاحتلال في الحرب الدائرة بينه وبين المقاومة الفلسطينيّة.

• كما قالت صحيفة «معاريف» يوم (الخميس ٢٠٠٨/٢/٧) إن قوات وحدة «إيجوز» العسكرية اكتشفت يوم الخميس خلال عملها في القاطع الأوسط من قطاع غزة موقعين محصّنين أقامتهما حماس تحت الأرض، يُستَخدَمانِ لإطلاق صواريخ القسّام باتجاه المواقع الإسرائيليّة، بما يُشيرُ إلى محاولة نقل تجربة حزب الله الذي أقام ما عرف حينها «بالمحميّة الطبيعية»، وهي عبارة عن سلسلة من المواقع المحصنة استخدمها في إطلاق الصواريخ باتجاه المناطق الشماليّة .وأضافت الصحيفة «إنّ المواقع التي جرى اكتشافها تساعد في إخفاء الصواريخ عن عيون طائرات الاستطلاع وأبراج المراقبة الإسرائيليّة، وتُمكّن خلايا حماس من إطلاقها عن بعد دون المخاطرة بحياة عناصرها». ولم تستبعد مصادر الاحتلال تلقّي حماس مساعدةً فنيّةً من حزب الله مكّنتها من إقامة شبكة من المواقع المحصنة والأنفاق التي تهدف إلى تحييد قدرة الاحتلال على الرصد عن بعد ومنح عناصرها القدرة على الاستمرار بقصف الأهداف داخل دولة الاحتلال في كافّة الأوضاع. ووصف مصدر عسكريّ في جيش العدوّ المواقع التي اكتُشِفَت بالإشارة الواضحة على مدى تطوّر قوّة حماس والتحسّن الذي شهدته طريقة عملها مُضيفاً بأنّ اليوم الذي ستُطلِق فيه حماس صواريخها باتّجاه عسقلان وأوفكيم وأسدود ليس بعيداً. وأضاف المصدر العسكريّ بأنّ حماس وعلى خطى حزب الله نجحت في إقامة منظومة عسكريّة مُصَغَّرَة تتشكل من وحدات مختلفة مثل الاستخبارات ووحدات مضادّة للدروع وأخرى مضادّة للطائرات، إضافةً إلى جهازٍ إعلاميّ يتكفل بتوثيق وبث العمليّات العسكريّة التي تُنَفِّذُها الحركة.

تهريب القسّام للسلاح

١) إدخال السلاح عبر معبر رفح

• استغلّت حركة حماس الثغرة في الحدود مع مصر كي تُهرّب إلى القطاع كمياتٍ كبيرةً من السلاح المتطور، ويدّعي مصدر أمنيّ فلسطينيّ بأنه فور تفجير الجدار في رفح، عبر رجال حماس إلى سيناء وأدخلوا كميّاتٍ كبيرةً من الموادّ المتفجّرة، والصواريخ، والصواريخ المضادة للدبابات والألغام.

• عند الساعة الواحدة بعد منتصف ليل (الخميس ٢٠٠٨/١/٢٤)، انتشر رجال حماس على طول الثّغرات ومنعوا المواطنين من العبور، نشطاء حماس وحدهم سُمح لهم باجتياز الحدود إلى مصر من أجل إدخال وسائل قتاليّة إلى القطاع. وحسب تقدير محافل أمنيّة فلسطينية، فان رجال حماس أدخلوا نحو ١٥٠ صاروخ وقذيفة صاروخية. وضمن أمور أخرى أدخلت حماس صواريخ غراد بطول نحو ٣ أمتار، والتي كان يصعُب تهريبها عبر الأنفاق. أمّا الآن فقد أُدخلت هذه الصواريخ عبر ثغرة في حيّ تلّ السلطان، في القسم الغربيّ من رفح. كما أدخلت حماس صواريخَ مضادةً للدبّابات وألغاماً متطوّرة ضدّ الدبابات. جزءٌ من المعدات العسكرية أُدخل في صناديق كُتب عليها باللغة الروسيّة. كما أدخل رجال حماس إلى القطاع كمياتٍ كبيرةً من الموادّ المتفجرةٍ اللاّزمة لإنتاج القسّام. وفي ساعات الصّباح فقط بعد الانتهاء من إدخال الوسائل القتاليّة، سمح رجال حماس للمواطنين أيضاً بالعبور إلى مصر.

(عميت كوهين- معاريف- الجمعة ٢٠٠٨/١/٢٥)

٢) تهريب صاروخ غراد قابل للتفكيك لتسهيل تهريبه

• الصناعة العسكريّة لإيران طوّرت خطّ إنتاج حصريّ، يُنتج منظومةَ سلاح خاصّةً لمُنظّمة حماس في غزّة، هذه المنظومات قابله للتفكيك إلى عناصر وذلك لتسهيل تهريبها إلى القطاع، سواءً بالأنفاق أم عبر البحر أم عبر محور فيلادلفيا المنفلت.

• أحد النماذج الواضحة لمنظومات السلاح من هذا النوع هو صاروخ غراد الإيراني الذي يصل مداه إلى ١٦ كلم. ويسمح هذا التطوير المميّز لهذا الصاروخ – والذي اخترع على نحو خاصّ من أجل قطاع غزة - بتفكيك الصاروخ إلى أربعة أجزاء. وبعد إدخاله إلى القطاع يكون ممكناً إعادة تركيب هذه الأجزاء بعضها مع بعض وإنتاج صاروخ بكامل المواصفات.

•صاروخ غراد «مُتفكّك» كهذا أُطلِقَ نَحوَ عسقلان في ٣ كانون الثاني. وغداة إطلاق النار نفى الناطق بلسان رئيس الوزراء أن يكون أُطلِق على عسقلان صاروخُ إيرانيّ. ولكن منذ ذلك الحين فَحَصَت محافل الأمن الصاروخ، واسخلصت نتائج واضحة: ما أُطلق على المدينة هو صاروخ غراد إيرانيّ وليس صاروخ غراد روسيّ قديم يوجد في غزّة، وكماهو معروف فقد هُرّبت بضع عشراتٍ من هذا الطراز المتميّز المتفكك إلى قطاع غزة.

(أليكس فيشمان - يديعوت: الأربعاء ٢٠٠٨/٢/٦)

حماس تعمل على تثبيت قواعد لعبة جديدة

(حماس تُقرّر قواعد لعب جديدة في قصف طويل ممتدّ كردّ على كل عمليّة كبيرة توقع خسائر فادحة في الأرواح في صفوفها)

• منذ منتصف كانون الثاني فصاعداً، تعمل حماس بشكل مغايرٍ في القطاع. لم يعد يدور الحديث بعد اليوم عن ردٍّ قصير وغير موزون لاجتياحات بريّة يقوم بها الجيش أو غارات لسلاح الجوّ. فمنذ اليوم أصبحت حماس تردّ على كل خطوةٍ إسرائيليّة كهذه، بقصف طويل ممتدّ، يستغرق (٣- ٤) أيّام. في ختامها، تُخفّض حماس اللّهيب حتى جولة العنف التالية. المثال الأخير جاء الأسبوع الماضي، يوم الثلاثاء قُتِلَ ٩ من نشطاء حماس في عمليّات للجيش الإسرائيلي. بعد يومين من ذلك قُتل ٧ فلسطينيين آخرين، ٦ مسلّحين ومواطن، فأطلقت حماس (حسب بيانها في وسائل الإعلام) ما لا يقلّ عن (١٣٥) صاروخ قسّام وقذيفة هاون من يوم الثلاثاء وحتى ليل السبت.

• الرسالة، كل عمليّة إسرائيليّة ستحظى من الآن فصاعداً بردٍّ مُشابه. في حماس يأملون في أن يُؤدَي استنزاف إسرائيل، بواسطة القصف المتكرّر لسديروت، في النهاية إلى الموافقة على «التهدئة» في المناطق ويدعون بأنهم سيُدرِجُون فيها حتى وقف الاعتقالات التي تنفذها قوات الجيش الإسرائيلي في الضفة.

(هآرتس – عاموس هرئيل وآفي يسسخروف :الاثنين ٢٠٠٨/٢/١١)

هدف حماس: طائرة بدون طيار هجوميّة ..سرب طيران حماس..

• خبراءَ عادوا إلى القطاع بعد أن تدرّبوا في إيران يدمجون العلم والعمل مع الأكاديميّة الفلسطينيّة: مُحاضِرُون في جامعة الأزهر في القطاع، ولا سيّما في موضوع الكيمياء، والفيزياء والإلكترونيّات، هم جزءٌ لا يتجزّأ من تطوير الوسائل القتاليّة لحماس، توجد تطلعاتٌ جويّة، وفي المستقبل ستُحاول حماس بالتأكيد تطوير قدراتٍ جويّة وسلاح جوٍّ خاصٍّ بها.

•في حرب لبنان الثانية، وكذا قبلها، استخدم حزب الله ما لا يقل عن خمس طائرات صغيرة بدون طيّار. ويدور الحديث عن منصّات طائرة غير مأهولة: أدوات طائرة مُخصّصة للرقابة وإسقاط القنابل، ولمّا كانت حماس تتعلّم من حزب الله، فيمكن الافتراض بان المنظمة ستحاول تطوير قدرات مماثلة لتلك هي الأخرى.

(يديعوت – من اليكس فيشمان: الأربعاء ٢٠٠٨/٢/٢٠)

■■■

«أمان» استخبارات جيش الاحتلال







الأهداف وتاريخ التأسيس:

« **أمان**» أو جهاز الاستخبارات العسكريّة هو أحد أهمّ أركان منظومة الاستخبارات الصهيونيّة. تأسّس هذا الجهاز بشكله الحاليّ عام ١٩٥٠، عندما فُصل فرع الاستخبارات عن وحدات جيش الاحتلال ليُشكّل دائرةً قائمةً بذاتها، تهدف إلى جمع المعلومات عن جيوش الدول العربيّة والمنظّمات المعادية الموجودة فيها بالتنسيق مع أجهزة الاستخبارت العسكريّة الحليفة، من أجل تقديم تقييمات مفصّلة ودقيقة لقادة جيش الاحتلال وحكومته عن قدرة هذه الجيوش والمنظّمات على مواجهة دولة الاحتلال، ومدى خطورة الدخول في حرب معها والخسائر التي يمكن أن تنتج عن هذه الحرب. كما تزوّد أمان قادة جيش الاحتلال بتقارير استخباريّة يوميّة عن الأوضاع الميدانيّة على الحدود، وبقوائم لبنوك الأهداف في دول الطوق العربيّة، ولاحقاً أصبح هذا الجهاز مخوّلاً بالقيام بعمليّات استخباراتيّة عبر الحدود، وهو الأمر الذي كان مقتصراً في السابق على جهاز المخابرت الخارجيّة «الموساد».

ويُقدّر عدد الأفراد الذين يخدمون في صفوف «أمان» بحوالي ٧٥٠٠ بينهم ١٠٠٠ ضابط تقريباً، يرأسهم الملحق العسكريّ السابق في العاصمة الأمريكيّة واشنطن اللواء الركن عاموس يدلين الذي تولّى منصبه هذا في ٢٠٠٦/١/٥، ويُعتبر قائد الشاباك أحد أعضاء لجنة الثلاثة الكبار التي تضمّ بالإضافة إليه رئيس استخبارات الاحتلال الداخليّة «الشاباك» ورئيس الاستخبارات الخارجيّة «الموساد»، وتؤدّي هذه اللجنة دوراً استشاريّاً لرئيس حكومة الاحتلال ووزير دفاعه وقائد أركانه، ما يمنحها نفوذاً لا يُستهان به في دوائر صناعة السياسات في دولة الاحتلال.

تقسيم الوحدات:

أوّلاً: وحدات هيئة الاستخبارت وتضمّ:
- هيئة الاستخبارات.
- دائرة المعلومات.

ثانياً: وحدات جمع المعلومات وتضمّ:
- كتيبة استخبارات الشيفرا والرموز «٨٢٠٠».
- كتيبة هاتزاف.
- مجموعة الاستخبارات التنبؤية.
- مجموعة الاستخبارات البشرية.

ثالثاً: وحدة البحث وتضمّ:
- كتيبة البحث.

رابعاً: وحدة أمن المعلومات وتضمّ:
- قسم أمن المعلومات.
- الرقابة العسكرية.

خامساً: الوحدات المساندة المتخصّصة وتضمّ:
- وحدة الاستخبارات الميدانيّة (المشاة).
- وحدة استخبارات سلاح الجوّ «لَمدان».
- وحدة استخبارات سلاح البحريّة «مَدَان».
- وحدات استخبارات قيادات المناطق وتضمّ: وحدة القيادة الشماليّة، ووحدة القيادة الوسطى، ووحدة



القيادة الجنوبية، ووحدة قيادة الجبهة الداخليّة.

سادساً: وحدات أخرى وتضمّ:

- وحدة الخرائط.
- قسم التحكم.
- وحدة العلاقات الخارجيّة.
- الوحدة الخاصة «سَييرِت مَتْكال».

لمحة عن أهمّ الوحدات:

١. الوحدة ٨٢٠٠: تأسّست نواة هذه الوحدة في عهد الاحتلال الانجليزيّ لفلسطين، حين أسّس مجموعة من الصهاينة جهازاً أطلقوا عليه اسم جهاز خدمة المعلومات «شاي» بهدف التنصّت على الاحتلال الإنجليزيّ وتحليل الشيفرا الخاصّة به، وقد رأس الجهاز آنذاك الصهيونيّ مردخاي ألموج، وفي بداية حرب عام ١٩٤٨ تلقّى أعضاء هذا الجهاز توجيهاً من القيادة الصهيونيّة يقضي بتفكيكه، إلا أنهم استمرّوا في عملهم دون تمويل من الحركة الصهيونيّة وحين علم بالأمر رئيس الاستخبارت العسكريّة في الهاجاناه آنذاك إيسار باري أعاد الوحدة إلى العمل النظاميّ، تحت اسم (ش.م.٢)، وكان من بين إنجازاتها في تلك الفترة فكّ الشيفرة التي كان الجيش المصري يستخدمها في حرب ١٩٤٨، والتنصّت على محادثات المصريّين خلال نقاشاتهم في اتفاقيّات وقف إطلاق النار مع نهاية الحرب.

بعد إعلان قيام دولة الاحتلال على أرض فلسطين في أيّار ١٩٤٨ أصبحت هذه الوحدة جزءً رسمياً من استخبارات جيش الاحتلال، وتغيّر اسمها عدّة مرّات فسُميّت بالوحدة «٥١٥» وبعد ذلك الوحدة «٨٤٨»، إلى أن استقرّ اسمها على الوحدة «٨٢٠٠» بعد حرب عام ١٩٧٣، وهي معروفة إعلاميّاً باسم (وحدة جمع المعلومات المركزيّة في سلاح الاستخبارات). ويقود هذه الوحدة ضابط برتبة عميد غير معلوم الشخصية (سرّي).

وتُعتبر الوحدة ٨٢٠٠ اليوم الأكبر بين الوحدات الإستخبارية في جيش الاحتلال وهي مزوّد المعلومات الرئيس لمنظومة الاستخبارات الصهيونيّة كاملةً. وتُشرف هذه الوحدة على عدّة محطّات تنصّت، توجد أحدها في جبل الشيخ في شمال فلسطين المحتلّة، وحسب المعلومات الرسميّة فإنّ مركز قيادة هذه الوحدة موجودة في المنطقة الوسطى. وتُعتَبر الوحدة ٨٢٠٠ النظير الصهيونيّ لجهاز NSA الأمريكيّ، لكنّها تختلف عنه بأنها تابعة للاستخبارات العسكريّة وليست قسماً مدنياً مستقلاً مثله. وقد نشرت لجنة التحقيق في جهاز الاستخبارات في شهر مارس ٢٠٠٤، في أعقاب الحرب على العراق تقريراً أوصت فيه بإخراج «الوحدة ٨٢٠٠» من إطار قسم الاستخبارات، وتحويلها إلى وكالة مخابرات وطنيّة للشيفرا والترميز بقيادة مدنيّة مشابهة للوضع في الولايات المتحدة ودول أخرى إلا أن هذه التوصية لم تُنفّذ بعد. وتستخدم هذه الوحدة الوسائل التكنولوجية المتطورة، وقد اشتهرت بفضل الكثيرين من خريجيها الذي قادوا صناعات التكنولوجيا المتطورة في دولة الاحتلال.

٢. وحدة هاتزاف: تتبع هذه الوحدة تنظيميّاً للوحدة ٨٢٠٠، وتتلخّص مهمّتها الرئيسيّة في جمع المعلومات من وسائل الإعلام المفتوحة، مثل المحطّات فضائيّة ومحطّات الإذاعة والصحف والمجلاّت والمواقع الإخباريّة إلخ...، وبحسب المصادر الإعلامية فإنّ هذه الوحدة تُقدّم أكثر من نصف المعلومات الإستخباريّة لمنظومة استخبارات الاحتلال.

٣. مجموعة الاستخبارات البشرية المشهورة باسم «الوحدة ٥٠٤»:

تأسّست الوحدة «٥٠٤» عام ١٩٤٩ برئاسة الصهيونيّ «دافيد كارون» وقد كانت تسمى في ذلك الوقت بوحدة الاستخبارات «١٠» ورقمها كان (١٥٤)، وقد قدّر «كارون» مهام هذه الوحدة آنذاك بالتالي: جمع المعلومات عن

الجيوش العربيّة المجاورة من ناحية التدريب، والتنظيم، والعتاد، ومستوى التطور التقني، وكذلك جمع المعلومات عن المعطيات الميدانية والبنى التحتيّة في الدول المجاورة. وقد اقترح «كارون» حينها إقامة خمسة قواعد في أنحاء مختلفة في دولة الاحتلال خاصّة بهذه الوحدة، إضافة إلى ثلاثة فروع تهتمّ بتشغيل شبكات العملاء خارج الحدود، وطالب «كارون» بأن يتولّى مقرات الوحدة موظفون مدنيّون وألاّ يُسمح للعملاء أو ضبّاط الاستخبارات في وحدات الجيش المختلفة بالوصول إليها، وقد قبلت حكومة الاحتلال في ذلك الوقت مقترحات «كارون» وأقرّتها.

ولا زالت الوحدة «٥٠٤» تعمل بناءً على الخطّة التي رسمها لها «كارون» منذ ذلك الوقت، على الرغم من أنّها تُعدّ من الوحدات الصغيرة نسبيّاً في جيش الاحتلال. وهي اليوم مسؤولةٌ عن تشغيل عملاء خارج حدود دولة الاحتلال بالتعاون مع جهاز الأمن الداخلي الشاباك، ويرأسها ضابط برتبة عميد ويُسَمّى الضبّاط العاملون فيها بـ«كَتَميم» أي ضبّاط المهمّات الخاصّة، وينقسم الضبّاط داخل هذه الوحدة إلى قسمين بحسب التدريبات التي يتلقّونها، فالقسم الأوّل يتدرّب على مهامّ تشغيل العملاء، أمّا القسم الثاني فيتدرّب على مهامّ التحقيق مع الأسرى.

رؤساء «أمان» منذ التأسيس:

١. إيسار باري ١٩٤٨-١٩٤٩، وقد أقيل من منصبه بعد أن أدين بعملية قتل حيث أصدر أمراً بقتل أحد العملاء العرب.

٢.العميد حاييم هرتسوغ ١٩٤٩-١٩٥٠، وقد تولّى منصب رئاسة دولة إسرائيل فيما بعد.

٣. العميد بنيامين الجبلي ١٩٥٠-١٩٥٥، وقد أقيل من منصبه بسبب ضلوعه في فضيحة شبكة العملاء المصريين.

٤. اللواء يهوشفاط هركبي ١٩٥٥-١٩٥٩، وقد أقيل من منصبه بسبب ضلوعه في قضية «ليلة البط» (وهو الاسم الرمزي لمناورة استدعاء جنود الإحتياط في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٥٩ عبر المذياع بتسع لغات دون التنويه إلى أنّ الأمر مجرد مناورة مما أدّى إلى بث الذعر في نفوس المستوطنين الصهاينة آنذاك).

٥. اللواء حاييم هرتسوغ في ولاية ثانية ١٩٥٩-١٩٦٢.

٦.اللواء مئير عميت ١٩٦٢-،١٩٦٣ وعمل وزيراً أيضاً فيما بعد.

٧.اللواء أهارون يريف ١٩٦٤-١٩٧٢، وعمل وزيراً أيضاً فيما بعد.

٨.اللواء إيلي زعيرا ١٩٧٢-١٩٧٤، وقد أقيل من منصبه في أعقاب توصية لجنة «أغرنات» التي حققت في ظروف اندلاع حرب يوم الغفران عام ١٩٧٣.

٩. اللواء شلومو غازيت ١٩٧٤-١٩٧٨.

١٠.اللواء يهشوع ساغي ١٩٧٩-١٩٨٣، وقد اضطر إلى الاستقالة بسبب مذبحة صبرا وشاتيلا، وقد أصبح بعد ذلك عضو كنيست عن حزب الليكود.

١١. اللواء إيهود بارك ١٩٨٣-،١٩٨٥ وقد شغل بعد ذلك منصب رئيس هيئة الأركان في جيش الاحتلال، ورئيس حكومة الاحتلال، ووزير الدفاع ورئيس حزب العمل.

١٢. اللواء أمنون ليبكن شاحك ١٩٨٦-١٩٩١، وقد أصبح بعد ذلك رئيساً لهيئة الأركان ووزيراً فيما بعد.

١٣. اللواء أوري ساغي ١٩٩١-١٩٩٥.

١٤. اللواء موشيه يعلون ١٩٩٥-١٩٩٨، وقد أصبح رئيساً لهيئة الأركان فيما بعد.

١٥. اللواء عاموس ملكا ١٩٩٨-٢٠٠١.

١٦. اللواء أهارون زئيفي فركش ٢٠٠١-٢٠٠٦.

١٧. اللواء عاموس يدلين، وهو رئيس أمان الحالي.

■■■



مدينة اللُّد المحتلة



يُذكَر اسم اللُّدّ عند مطالعته بأمة «اللوديّين أو الليديّين» التي سُمّيت المدنية على اسمها، وأمّة اللوديّين كانت أمّةً على جانب كبير من الحضارة في العصور القديمة وشغلت جزءً كبيرًا من سواحل آسيا الصُّغرى الغربيّة الواقعة على البحر المتوسّط. وقد يكون لها علاقةٌ بالفلسطينيّين الذين هاجروا من جزر بحر إيجه، ونزلوا فلسطين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

وتقع مدنية اللُّدّ على بعد ٢١ كلم في الجنوب الشرقيّ لمدينة يافا، وعلى بعد ٥ كلم في الشمال الشرقيّ لمدينة الرملة، وترتفع اللُّدّ ٥٠ مترًا عن سطح البحر. وقد أحرقها الرومان عدّة مرّات وأعادوا بناءها.

ومع انطلاق الفتح الإسلامي لبلاد الشام فُتحت اللُّدّ على يد القائد عمرو بن العاص في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، بعد أن فتح غزّة وسبسطية ونابلس، واتُّخذَتْ عاصمةً لجند فلسطين، إلى أن بُنيت الرملة.

دخلها الفرنجة في الثاني من حزيران/يونيو من عام ١٠٩٩م، حيث دُعيت في عهدهم باسم القدّيس جورج. وقد عادت اللُّدّ إلى أهلها بعد معركة حطين، إلاّ أنّ صلاح الدين رأى هدمها وتدمير حُصُونِهَا حتّى لا يَستَفيد منها الفرنجة إثر انتصاراتهم في أرسوف وعكّا، وفي عام ٩٩٢ هـ بسطت الخلافة العثمانيّة سيطرتها على اللُّدّ، كما بسطوا سيطرتهم على غيرها من مدن بلاد الشام.

وتبلغ مساحة أراضي اللُّدّ ١٩،٨٦٨ دونمًا، وقد قُدّر عدد سكان اللُّدّ عام ١،٩٢٢ حوالي ٨،١٠٣ نسمة، وفي عام ١٩٤٦ قدّر عددهم بـ١٨،٢٥٠ نسمة، وعام ١٩٤٨ كان عددهم قد قارب الـ١٩،٤٤٢ نسمة، ومع حلول عام ١٩٩٧ بلغ عدد المسجلين لدى وكالة الغوث من أهالي اللُّدّ حوالي ٩٥،٥٨٨ نسمة، أما في عام ١٩٩٨ فقد قُدّر عددهم الأجمالي بـ١١٩،٣٩٢ نسمة. وقد اضطلع أهالي اللُّدّ بدور ملموس في شتّى الثورات الفلسطينية ضدّ المحتلين الغزاة، وكانوا أكثر شراسة ضدّ الانتداب البريطاني وأعوانه من اليهود الصهاينة.

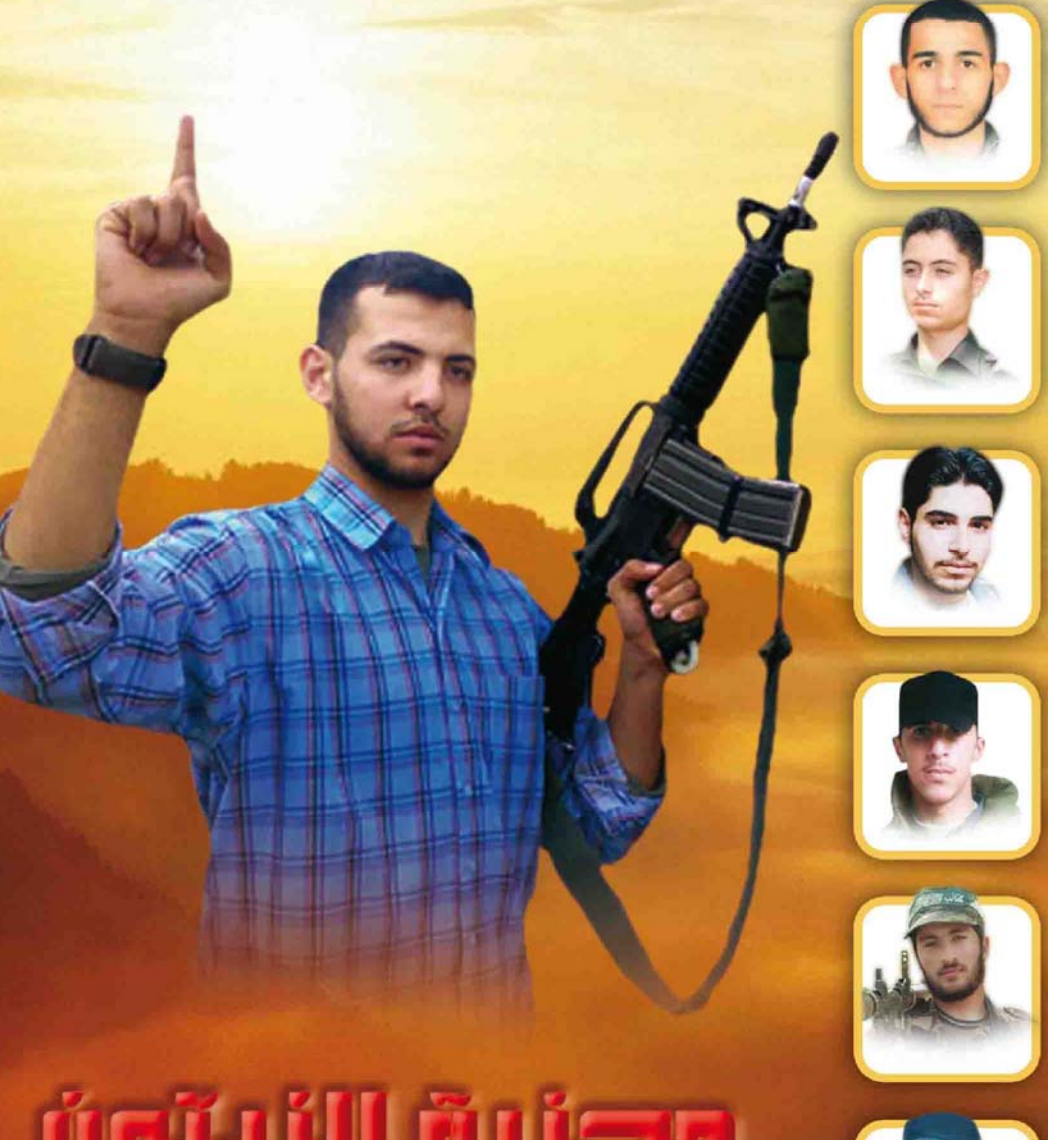
بعد تدهور الأوضاع في يافا وسقوط القرى التي تقع بين يافا و اللُّدّ، حاول الصهاينة في نيسان/أبريل من عام ١٩٤٨ التغلّب على الرملة و اللُّدّ، إلا أنّ مُحاولتَهُم باءت بالفشل وصمدت اللُّدّ وعددٌ من القرى في وجه الزحف الصهيوني، ومع بدءِ ميل كفّة المعارك لصالح المقاتلين الفلسطينيّين والعرب، طالبت الأمم المتحدة بعقد الهدنة بين الصهاينة والجيوش العربيّة فرضخت الجيوش العربيّة لقرار الهدنة، إلا أنّ الاحتلال عاد فنكث الهدنة في مساء ١٩٤٨/٦/٧ بعد أن تدفّقت إمدادات الأسلحة الثقيلة عليه من الولايات المتحدة، فأخذت الطائرات تقصف اللُّدّ، بينما كان الجيش الصهيوني يحتل القرى المحيطة باللُّدّ والرملة من الشمال والشرق. لتتمكّن قوّات الاحتلال في صباح العاشر من تموز/ يوليو من الاستيلاء على المطار، وفي اليوم التالي كثّف الصهاينة هجومهم على اللُّدّ بالطائرات والمدافع حتى سقطت بأيديهم، رغم الدفاع المستميت لأهلها الذين نفدت ذخيرتهم، فتفوّق الصهاينة عليهم بالعدّة الثقيلة والعتاد الحديث والذخيرة الوافرة.

ومع سقوط المدينة بيد الاحتلال لم يرحموا أهلها بل نكلوا بهم وقتلوهم، حتّى قتل بيد الصهاينة حوالي ٤٢٦ فلسطينيًّا، ١٧٦ منهم استشهدوا في المسجد، وبعد يومين من سقوط اللُّدّ فاجأ الاحتلال السكان بقرار الترحيل الإجباريّ من المدينة، وهكذا لم يبقَ من سكان اللُّدّ البالغ عددهم نحو ١٩،٠٠٠ فلسطينيّ سوى ١،٠٥٢ نسمة.

وبعد النكبة أنشأ الصهاينة العديد من المستعمرات في ظاهر اللُّدّ، حيث أنشؤوا مغتصبة «زيتان» التي تقع في الشمال الغربي من مدينة اللُّدّ، ومغتصبة «ياجل» الوقعة بالقرب من المطار، ومغتصبة «احيعزر» الواقعة بين «زيتان» و «ياجل»، ومغتصبة «جناتو» الواقعة إلى الشرق من مدينة اللُّدّ بجوار مغتصبة «بن شمن». ■

اضرب و لا يهمك
و توضّا من دمّك
يكفي رضا أمّك
يا حي يا زهّار
***
واقف عَ خط النّار
حمساوي يا مغوار
ما همّك الصهيون
أو سلطة الغدّار
***
همّك رضا الله
والراية عم تعلى
خضرا ولا أحلى
راية وطن واحرار
***
زيتون يا زيتون
أرواحنا بتهون
و الله ما يمرّون
و احنا لهم كُرّار
***
يا مصنع الأبطال
غزّة يا أم لِرجال
مَ يدوم هذا الحال
لازم يجي لِنهار
***
و الفجر رح يطلع
بالدّم و المدفع
إنموت و ما نركع
إلاّ إلى القهّار

إياد حياتلة
(أبو عاطف)



مجزرة الزيتون

٢٠٠٨/١/١٥





العدد (٦) - شباط ٢٠٠٨ الموافق صفر ١٤٢٩ هـ
مجلة غير دورية - تصدر عن (وحدة الإعلام المقاوم) - كتائب الشهيد عز الدين القسام

حملة المقاومة العراقية لنصرة غزة

المقاومة توحد الأرض

الله أكبر

لا إله إلا الله محمد رسول الله

حملة المقاومة العراقية لنصرة غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى(وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) (الأنفال: من الآية 72)

«دَمُنَا يُوحِّدُنَا»

حملتا «المقاومة العراقيّة لنصرة غزّة»، و«عمليّات التوأم» للتضامن مع قطاع غزّة المحاصر

من بين أنهار الدّم المُتدفّقة في بغداد الرشيد، هبّ رجال المقاومة العراقيّة البواسل، وغيرهم من رجال العراق الشرفاء الغيارى، من العشائر والهيئات والمجالس والعلماء، لمناصرة غزّة هاشم مُلبّين نداء المرضى و الجوعى والأطفال والشيوخ، ومسطّرين بدمائهم وأفعالهم وأقوالهم وأقلامهم، أروع صُوَرِ النُّصرة، مُثْبِتِينَ لأعدائهم بأنّ معركة بغداد هي ذاتها معركة القدس، وأن معركة فلسطين هي ذاتها معركة العراق، فالدّين واحد، والتاريخ واحد والدّم واحد والعدوّ واحد.

أهداف حملة نصرة غزة :

إرسال عدة رسائل لجهات مختلفة هي:

1 - للعدوّ (وكيانه): أنتم تُحاربون كلّ المسلمين وليس أهل فلسطين فقط، ولذلك فأنتم مهزومون مهما طال الزمن.

2 - للإدارة الأمريكيّة: أنتم من يُعطي الشرعيّة والضوء الأخضر والمساعدة للعدوّ الصهيونيّ، كي يرتكب المجازر بحقّ شعبنا الفلسطيني، لذلك فأنتم هدفٌ لنيراننا، فلولاكم لما استطاع العدوّ الصهيونيّ أن يتجبّر ويعلو كما هي حاله اليوم.

3 - للشعب الأمريكيّ: بوش وإدارته من ورّط أبناءكم بحرب المسلمين جميعاً، بسبب احتلال العراق وأفغانستان وبسبب دعمه للعدوّ الصهيونيّ لإبادة أهلنا في فلسطين والعراق وأفغانستان، فالحلّ الوحيد هو أن تتخلّصُوا من هذه الإدارة (ومثيلاتها) التي تزرع الموت والدماء في أصقاع الأرض.

4 - للشعوب العربيّة والإسلاميّة: لفلسطين والعراق علينا واجب النّصرة بالقول والفعل، وليس فقط بالقلوب، وما حملتنا هذه بفاعليّاتها وعمليّاتها التي تستهدف المحتلّ الأمريكيّ، إلاّ لتحريض الأمّة على الفعل لنصرة أهل العلااق وفلسطين.

الجماعات والجبهات والهيئات التي ساهمت في حملة نصرة غزّة :

أولا: المجلس السياسي للمقاومة العراقية، المُكوّن من كبرى الجماعات الجهاديّة :

- الجيش الإسلامي في العراق. - جيش المجاهدين.
- حماس العراق. - جيش أنصار السنة (الهيئة الشرعية).
- جامع.

وقد أَطْلَقَ المجلس هذه الحملة باسم: «حملة المقاومة العراقيّة لنُصرة غزّة».

بيان انطلاق الحملة

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكيل «حملة المُقاومة العراقيّة لنُصرة غزّة»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، قال تعالى:إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وقال عزّ وجل: لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، أمّا بعد:

فإنّ العدوان الصهيوصليبيّ يتواصَلُ على الأمّة من شرقها إلى غربها، مستخدماً نفس السلاح وذات الطريقة الهمجيّة الإرهابيّة، بالاعتقالات التعسفيّة والقصف الرهيب الذي يطالُ الأبرياء والعُزّل نساءً وأطفالاً ورجالاً، ويَهدِمُ البيوتَ على ساكنيها، ويُحاصِرُ المُدُنَ، قاطعاً كلّ أسباب الحياة، في حملة مسعورة خالية من كل معاني الإنسانيّة، مدلّلة على زَيف شعارات العدل ورعاية حقوق الإنسان التي يُطلقونها. ففي ذات الوقت الذي يقصِفُ فيه الاحتلال الصهيونيّ غزّة، يقصف الاحتلال الأمريكيّ فيه عرب الجبور وغيرها من المناطق مراراً وتكراراً، بأبشع صُورِ الظّلم والعُدوان، وتُحاصَرُ مدنٌ أخرى بدعاوى مُختَلَقَة.

ورغم الجراحات التي أثخنت بلدنا وشعبنا في العراق، فانّنا لم ولن ننسا الواجب الشرعيّ تجاه أهلنا وإخواننا في بلاد المسلمين عامّةً، وقضيتنا المحوريّة في فلسطين خاصّةً. واليوم تَحُلّ كارثةٌ إنسانيّةٌ على الأهل والأحباب في غزّة الصامدة الأبيّة على يد الصهاينة المجرمين، بالقصف والحصار المتواصلَين وسياسة الموت البطيء بتجويع الشعب وقطع سبل الحياة الضروريّة.

فإلى أهلنا في غزّة:

- إنّ المجاهدين في سبيل الله الذين روّوا أرض العراق بدمائهم دفاعاً عن الدين والأرض والعرض في بلد الجهاد والصمود، لم ولن تشغلهم مناجزةُ أعداء الله في العراق عن نصرة إخوانهم، فالعدوّ واحد والضحيّة واحدة، قال تعالى:وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ



- نُذكّرُ أهلنا في غزّة بلزوم الصبر والاحتساب والثبات فإنّ الفرج مع الكرب، وإنّ النصر مع الصبر، وإن مع العُسر يسراً. قال تعالى:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وقال سبحانه: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ

- لنَستَيقنْ جميعاً أنّه يُحلّ بأعداء الله العقاب والنكال والفشل المتواصل يوميّاً وعلى كافّة الأصعدة السياسيّة والعسكريّة والمعنويّة والماديّة، ممّا ينبغي أن يتسلّى به المؤمن كما قال تعالى:وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً وأنّ ما يقوم به مجرما الحرب أولمرت وبوش، إنّما هو لتغطية فشلهم الذريع في كلّ الميادين.

وبهذه المناسبة فإنّنا:

- نُعلن إطلاق حملة عسكريّة أسميناها «حملة المقاومة العراقيّة لنصرة غزة» وذلك بتصعيد العمل العسكريّ على شركاء الصهاينة وأعداء الإنسانيّة الأمريكان.

- ندعو كافّة الدول والشعوب للتحرّك لرفع هذا الظلم عن الأبرياء في غزة.

المُوَقّعُون:

1. جبهة الجهاد والإصلاح بفصائلها كافة:
   - الجيش الإسلامي في العراق.
   - جيش المجاهدين.
   - أنصار السنّة (الهيئة الشرعية).
2. حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس العراق).
3. الجبهة الإسلاميّة للمقاومة العراقيّة (جامع).

الإثنين: 13 محرم 1429
الموافق 21-01-2008



ثانياً: جبهة الجهاد والتغيير:

وتتكوّن الجبهة من ثمان فصائل جهادية ، أبرزها كتائب ثورة العشرين وجيش الراشدين . وقد أطلقت حملتها نصرة لغزة باسم « عمليّات التوأم » وقد انضمّ لهذه الجبهة بعض الفصائل العراقيّة، من خارجها تلبيةً لنداء نصرة غزة عن طريق عمليّات التوأم. وأدناه بيان جبهة الجهاد والتغيير لعمليّات التوأم:

بيان انطلاق الحملة

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكيل «حملة عمليّات التوأم، لنُصرة غزّة»

(وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) (النحل:127)

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِين) (الأنفال:30)

(وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) (البقرة: من الآية217)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتّقين ولا عُدوانَ إلاّ على الظالمين والصلاة والسلام على صادق الوعد الأمين محمّد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد...

تتعرّضُ أمّتنا الإسلاميّة في كلّ مكانٍ في أيّامنا هذه إلى هجماتٍ شرسةٍ واعتداءاتٍ شتّى، امتداداً للحربِ الصليبيّة المُعلَنةِ على الإسلام وأهله، هذه الحربُ التي يقودها اليهود ومن والاهم من الخائفين على كراسيهم والطامعين بالثروات والمكاسب الدنيويّة، والتي لن تهدأ طالما بقي هناك إسلامٌ ومسلمون، لأنّ هدفها هو القضاء على ديننا و تركيع الأمة وكسر شوكتها، لكنّ ذلك يكون لهم بإذن الله... وما نحن في العراق المجاهد إلاّ مثالٌ لما يسعى إليه يهود من محاولات القضاء على كلّ من يحمل همّ الأمة الإسلامية وهمّ أقصانا السليب، وكلٌّ رافض للمحاولات الصليبيّة واليهوديّة لسلب عزمنا وثباتنا..لذا فإنّنا نرى أنّه صار لزاماً علينا أن نشحذ الهمم ونُكثّف الضربات القاتلة التي أفقدت المحتلّ توازنه على الأرض، وأن نُضاعف الزخم على أعدائنا بكافّة أشكالهم في أرض العراق الصامد الذي كان ولا زال يحفظ الأقصى وفلسطين في سويداء قلبه...

فها نحن نعلنها للعالم اجمع أن المعركة واحدة والعدوّ واحد والأرض واحدة وأنّنا سَنضرِب المُحتلّ على أرضنا ونُذيقه الهزيمة والهوان وأعيننا على الأقصى مسرى رسول الله، وقلوبنا مع إخوتنا المحاصرين هناك في غزّة وكلّ فلسطين الحبيبة ، ونقول لهم صبراً إخوتنا فإنّنا رغم الجراح لن ننساكم ورغم ما نعانيه فإن قلوبنا تصبو إليكم...

وأنّنا سنظلّ لكم إخوة مناصرين وسنظلّ على طريق الجهاد حتى تلتقي دماؤُنا لتحرير أقصانا الغالي...

نحن الفصائل الجهاديّة الموقّعة أدناه نُعلن نُصرتنا لكم ببدء حملةٍ جهاديّةٍ خالصة لوجه الله تعالى، لتنتفض أسود الإسلام على بقايا الاحتلال وعملائه كي نُعبّد الطريق إلى الأقصى بدماء شهدائنا وتضحيات أبطالنا وصمود أهلنا. وقد

أسمينا هذه الحملة (التوأم)..وإلى أن يأتي اليوم الذي نلتقي فيه بمسرى الرسول إن شاء الله لنتعانق ونشدّ، على أيدي بعضنا وتلتئم جراحنا وتُشفى صدورنا بضرب يهود ومن والاهم...

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً ﴾ (الإسراء: من الآية51)

﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج: من الآية40)

الفصائل الموقعة

1 - كتائب ثورة العشرين
2 - جيش الراشدين
3 - جيش المسلمين في العراق
4 - الحركة الإسلامية لمجاهدي العراق
5 - سرايا جند الرحمن
6 - سرايا الدعوة والرباط
7 - كتائب التمكين
8 - كتائب محمد الفاتح
9 - جيش التابعين
10 - جيش الفرقان
11 - جيش الفاتحين
12 - سرايا شهداء العراق
13 - جيش أنصار المجاهدين

ثالثاً : الهيئات والأحزاب والعشائر العراقية التي شاركت في نصرة غزة :

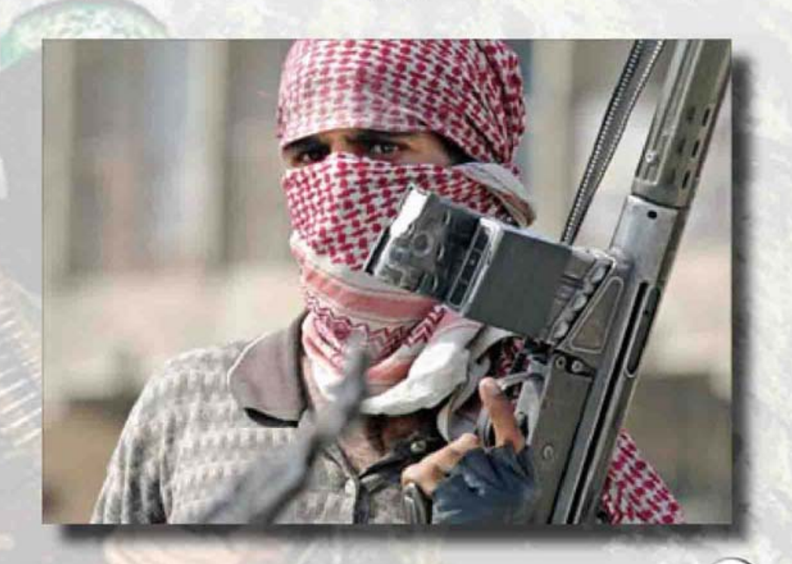
1 - هيئة علماء العراق .
2 - مجلس علماء العراق .
3 - الحزب الإسلامي بكل فروعه .
4 - الإخوان المسلمون في العراق .
5 - عشائر ديالى والموصل والأنبار وصلاح الدين .

وكل من هذه الأطراف أصدر بياناً لنصرة غزّة من ضمن هذه الحملة العراقية.

من برامج الحملة لنصرة غزة:

1) العمليّات الجهاديّة ضدّ القوّات الأمريكيّة:

لقد قامت الجماعات الجهادية العراقية بكثير من العمليّات ضد القوّات الأمريكية نُصرةً لغزّة ، كان منها تفجير عبوات ناسفة ضدّ مدرّعات وناقلات جند





وهمرات وغيرها من الآليّات العسكرية للجيش الأمريكي ومنها قصف القواعد الأمريكية بالصواريخ والهاونات وغيرها من أشكال العمل المسلّح .

2) العمل الإعلامي :

- التواصل مع الجهات الإعلامية الفاعلة لنشر البيانات العسكرية والسياسية والإعلامية من قبل الجهات المشاركة في الحملة .
- بث العمليات العسكرية وعرضها في القنوات الفضائية ومنها قناة الجزيرة والأقصى والرافدين (التي تميزت بإبراز هذه الحملة جيدا ، وقامت بعرض مواد إعلامية كثيرة تخص القضية الفلسطينية والظلم الذي تعرض له أهل غزة تحديدا فكانت التوأم الحق مع قناة الأقصى الفضائية).
- نشر كل البيانات المقروءة والمكتوبة العسكرية والسياسية وكذلك العمليات العسكرية الخاصة بالحملة في شبكة الانترنت.
- لقد كان لهذه الحملة العراقية صدى كبيرا في وكالات الأنباء العربية والأجنبية وكذلك مواقع شبكة الانترنت، ومن هذه المواقع والوكالات :

- قدس برس www.qudspress.com
- الأسوشيايتيد برس
- الرابطة الإعلامية الإسلامية www.iraqirabita.org
- news.naseej.com
- wasatonline.com
- www.al-khayma.com
- www.iht.com
- www.themedialine.org
- www.marinecorpstimes.com
- www.pr-inside.com
- http://www.newsvine.com

فعاليات عسكريّة لبعض فصائل المقاومة التي شاركت في حملة نصرة غزة

1 - الجيش الإسلامي في العراق :

- إحراق همر صليبية بالكامل في حي البلديات 2008/2/5.
- إعطاب مدرعة صليبية قرب شارع فلسطين ببغداد 2008/2/5.
- تدمير همر صليبية بالكامل في قضاء (عانه) 2008/2/3.
- إعطاب مصفحة للصليب بحي الأمين في بغداد 2008/2/3.
- دك المنطقة الخضراء بالهاونات وتصاعد الدخان منها 2008/2/3.
- قصف المنطقة الخضراء بقنابر الهاون 2008/2/3.
- قصف تجمع لفريق الإعمار الامريكي ببغداد 2008/2/3.
- حرق همر بـ2رمانة للصليب وقنص جندي بتكريت 2008/2/3.
- حرق همر صليبية بـ2 رمانة حرارية في كركوك 2008/2/33.
- إعطاب همر للجيش الصليبي بين الدور وتكريت 2008/2/3.
- اعطاب عجلة همر أمريكية في بغداد 2008/2/2.
- قصف مقر للقوات الأمريكية بالصواريخ 2008/2/1.

2 - حماس العراق :

- إطلاق أربع قنابر هاون عيار 82 ملم على قاعدة النورمندي التابعة لقوات الاحتلال الأميركي - 19كانون الثاني 2008م .
- إطلاق صاروخي c5k على قاعدة تابعة للقوات الأميركية المحتلة - 19كانون الثاني 2008 م .
- تدمير عربة هامفي بالكامل وقتل من فيها - 20كانون الثاني 2008م.
- تفجر عبوة ناسفة تدمر بها همراً أميركية وتقتل من فيها- 20كانون الثاني 2008م .
- بالاشتباك مع دورية راجلة تابعة لقوات الاحتلال الساعة الثانية عشر





ليلاً ؛ واستمر الاشتباك أكثر من نصف ساعة ؛ وذلك في منطقة أم النوى في سوق بعقوبة، وفي الصباح شوهدت آثار دماء بعض الجنود الأمريكان منتشرة على جدران إحدى المنازل وعلى الطريق - 21 كانون الثاني 2008م .
- إطلاق ثلاث قنابر هاون عيار 60 ملم على دورية راجلة تابعة لقوات الاحتلال الأميركية - 21 كانون الثاني 2008م.
- تصنيع صاروخ أقصى - 1 - 21 كانون الثاني 2008م.
- إعطاب همر تابعة لقوات الاحتلال الأميركي - 22 كانون الثاني 2008م.
- تدمير كاسحة ألغام ؛ في الشارع العام طريق بغداد – بلد - 22 كانون الثاني 2008م.
- تفجير عبوة ناسفة وسط بغداد الحبيبة على كاسحة ألغام للقوات الأميركية فتصيبها إصابة مباشرة - 22 كانون الثاني 2008م.
- إطلاق صاروخ نوعc5k على مبنى تتخذه القاعدة الأميركية مقرًا لها - 22 كانون الثاني 2008م.

3 - كتائب ثورة العشرين :

- تدمير آلية تابعة للقوات الأمريكية نوع همر بتفجير عبوة ناسفة في قضاء الحويجة -2008/01/26.
- قصف القاعدة العسكرية التابعة للقوات الأمريكية في كركوك بوابل من قذائف الهاون -2008/01/26.
- تدمير آلية تابعة للقوات الأمريكية نوع همر بتفجير عبوة ناسفة في قضاء الحويجة -2008/01/26.
- تدمير عجلة همر تابعة للقوات الأمريكية بتفجير عبوة ناسفة وتأتي هذه العملية في قاطع شمال بغداد -2008/01/26.

من بغدادَ إلى القدسِ

بغداد عاصمة الخلافة والدّنا
بغداد مهدٌ للحضارة والعُلى
بغداد عاصمةُ الثقافةِ والتّقى
بغدادُ رحْمٌ للعلومِ وللهدى
بغدادُ مسرى الباحثينَ عن العُلى
قدموا طلاباً للعلوم وللهدى
فالشّافعيُّ وبو حنيفةَ مثلما
نجلٌ لحنبلَ ثمَّ مالكُ والتّقى
وبنو الأعاجمَ في طلابِ للعُلى
وبنو القياصرَ والأباطرَ والوُلا
أمُّ الفرات ودجلة فيها اعتلى
صرْحُ الصِّحاح وسيبوه قد بنى
لقواعد في الضّاد يعلوها البُنى
لتعاقبِ الأجيالِ ظلت كالسّنا
بغدادُ رمزٌ للكرامة والإبا
بغدادُ حُرقتْ ما استكانت للعدى
رَجَعَ التّتارُ بحقدهم وجنونهم
برعاة بقر لا حضارة أو نهى
هدْماً وقتلاً للعراقِ وإرثهِ
طمساً ونهباً للحضارة والهدى
بغدادُ تقبعُ في السجون أسيرةً
بغدادُ خذلت فالعدوُّ بها اختلا
بغدادُ صرخت للأخوّةِ تشتكي
بغدادُ طُعنت بالخيانةِ والرّدى
بغدادُ سقطت للوراءِ لكبوةِ
سقطَ الجوادُ وافلتت منه الخُطا
بغدادُ هُدمتْ والبغاثُ تناثرت
في بحْرِ يعرُبَ والبراري والسّما
بغدادُ نزفتْ واستبيح عرينها
بغدادُ صرخت والجمادُ لها بكى
بغدادُ مرضت قد تكالب داؤها
بغدادُ عانت من سقامٍ لا دوا
بغدادُ أسرتْ لا وِصالَ لأسْرها
إلاّ وِصالَ الأختِ في سجنِ العدى

ردّت عليها القدسُ من زنزانةٍ

لا ترْكني للعُرْبِ قد طالَ الجفا
قومي وصلّي بالدّعاء تضرّعي
فبنوك أهلٌ للحضارةِ والعُلى
قومي إلى العلياء لا تتردّدي
فالجرحُ يشفى بالشّهادة والصّلا
فالغزوُ يهدمُ ما تطاولَ بالفضا
والأرضُ تبقى والجذورُ كما النّوى
قومي فأرضك خصْبةٌ لا تحزني
وبنوكِ أحفادُ الخلافةِ والفدا

ردّ من بغداد إلى القدس:

سمعت نداءَ القدسِ ثمّ استجمعت
لقوى العراق وإرثه ممّن مضى
نهضت تلملِمُ جرحها وهمومها
وتُعيدُ ذكرى السّالفين من الإلى
مهدُ الخليلِ موحِّدٌ في أرضها
نهض الخليلُ وما أضيرَ من اللّظى
ذهب الخليلُ مُهاجراً ومُيمّماً
صوبَ الشقيقة في وِصالٍ للعُرى
وضعَ الخليلُ عَروضَ شعرٍ مثلما
صنع القوالبَ والبحورَ بها بنى
صرْحُ بنُ بابل لا يزالُ ملوِّحاً
والسّامرّا تسرُّ دوْماً من رأى
بيتُ بنُ طالبَ والحسينَ بأرضها
أهلُ الشّهادة والكرامة والتُّقى
أمّ الرشيد فذكرُهُ ملأَ الدّنا
مَلكُ الممالك والبراري والفلا
وتجلّدتْ بغدادُ ثمَّ استلهمت
روحَ النّضالِ لطرْدِ سُرّاقِ الحمى
وأبت بكلِّ صرامةٍ أن تنضوي
لقوى الغُزاةِ وظِلّهم ممّن صبا

من القدس إلى بغداد:

بغدادُ أبْلت بالنّزالِ وبالفدا
بغدادُ ثارت فالنّضالُ له صدَى
بغدادُ صرخت بالعدوّ وحلفه
أنْ لا تنازلَ أو خضوعَ لمن بَغى
بغدادُ خطّت للتحررِ دربها
بغدادُ لفظت من تسولَ للعدى
بغدادُ يكبرُ كلَّ يوم نصْرُها
بغدادُ ترنو للحصادً وللجنى
بغدادُ ألقت بالغزاةِ بورْطة
ضاقت عليهم فالخروجُ لهم مُنىً
صَعُبَ الخروجُ لمن تغطرس واعتلى
كيف الخروجُ وقد تمادى بالأذى؟؟؟
أضحى الغزاةُ يفتّحون جراحهم
من سيرة التّاريخ عِبْرٌ تُنْتسى
فمواكبُ القتلى تعودُ لأهلها
ومواجعُ الجرحى تجدّدُ ما مضى
بغدادُ لن أنسى وإن طال المدى
زمنَ الدّلالِ بعصْرِ حكمك للدّنا
بغدادُ لن أنسى وإن بَعُدَ الطّوى
شهداءَ شعبك فوق أرضي والحمى
بغدادُ فضلكَ ما يزالُ له صدى
بغدادُ جرحُكِ في فؤادي كالمدى

من بغداد إلى القدس:

يا قدسُ شكراً للوصالِ وللجوى
يا قدسُ جمرُك بالأيادي كاللّظى
يا قدسُ صبراً فالهمومُ ستنجلي
يا قدسُ جرحي في سبيلكِ قد نكا
يا قدسُ حبكِ في ضميري والجوى
يا قدسُ جرحك في فؤادي والحشا
يا قدسُ عهْداً بالأخوّةِ والهدى
إن طِبْتُ يوماً لا نيام ولا كرى
سأطوفُ عرضاً ثمّ طولاً بالورى
لشفاءِ جرحك بالعلاجِ وبالدّوا

■■ ■■